



كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم الحقوق
تخصص قانون البيئة والتعمير

مبدأ الإعلام كآلية لإشراك الجماهير في حماية البيئة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الحقوق
تخصص قانون البيئة والتعمير

إشراف الأستاذ:

الدكتور عبدلي نزار

إعداد الطالب:

✓ لعيوني حمدي

لجنة المناقشة

1. الأستاذ الدكتور غربي أحسن (رئيسا) .
2. الأستاذ الدكتور عبدلي نزار (مشرفا ومقررا).
3. الأستاذ الدكتور كيفاجي الضيف (عضوا).

السنة الجامعية

2017 / 2016

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا

الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

على إنجاز هذا العمل وفي تدليل ما واجهنا من صعوبات، نخص بالذكر

الأستاذ المشرف عبدلي نزار الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه

القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذه المذكرة.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين اهدي هذا على العمل
المتواضع

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب.

إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى القلب الكبير (والذي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان.

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى من عمل معي بكد بغية إتمام هذا العمل

إلى أصدقائي وزملائي...

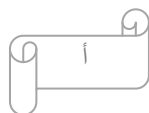
إلى جميع أساتذة قسم الحقوق، إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر

حفظمة

المقدمة:

أحدث الإنسان وبخاصة في القرن العشرين نتيجة للثورة الصناعية المتسارعة والعشوائية، خلا كبيرا في التوازن الدقيق الذي كان يربط بين عناصر البيئة من ماء وهواء وتربة، فظهرت بسبب ذلك ظواهر جديدة لم يعرفها الإنسان من قبل، مثل ظاهرة المطر الحمضي والبيت الزجاجي والإثراء الغذائي والضباب الضوئي الكيميائي وانخفاض تركيز الأوزون في طبقة الأوزون، هذه الظواهر شملت البيئة بأكملها وأدت إلى تدهور صحتها وقدرتها على العطاء، كما كانت لها مردودات سلبية مباشرة وكبيرة على صحة الإنسان والحيوان والنبات والمواد، فالحوادث التاريخية البيئية تشهد على ذلك، وتذكرنا بالوضع المأساوي الذي وصلت إليها البيئة، وهذه الظواهر فرضت نفسها على الإنسان، اضطرتة إلى تغيير نظرتة وسياسته نحو البيئة، وأجبرته على توجيه اهتمامه إلى هذه القضايا وتقديم الحلول الكفيلة للحد من تأثيراتها السلبية، ولذلك عقدت عدة مؤتمرات عالمية لبحث هذا الموضوع، كان من أولها مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية الذي انعقد في ستوكهولم في الفترة من 05 إلى 16 يونيو 1972 وتمخض عنه برنامج التربية البيئية الدولي، وتلت ذلك ندوات ولقاءات كثيرة من أهمها المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية الذي عقد في "تبيليسي" بالاتحاد السوفييتي سابق في الفترة من 14 إلى 26 أكتوبر 1977، وأخيرا المؤتمر التاريخي عن البيئة والتنمية الذي عقد في البرازيل في يونيو 1992، وقد تلتة عدة مؤتمرات حول البيئة فيما بعد.

وقد دعت هذه اللقاءات إلى نشر الوعي البيئي وتنمية العناية بقضايا البيئة عن طريق وسائل الإعلام بمختلف صورها المقروءة والمرئية والمسموعة، كما جاءت في التوصية (20) في مؤتمر تبيليس الذي أوصى بتشجيع نشر المعارف عن حماية البيئة وتحسينها



من خلال الصحافة والإذاعة والتلفزيون، ولاشك أن وسائل الإعلام تلعب دورا مهما ومؤثرا في تصورات وسلوكيات أفراد المجتمع.

وعليه لابد من التركيز على هذه الوسائل لنشر الوعي البيئي وجلب الانتباه للمشكلات البيئية، والصحافة من وسائل الإعلام القادرة على نقل وتغطية القضايا البيئية وطرحها للمواطنين بصورة واضحة ومبسطة.

قد يكون الإعلام البيئي كمصطلح ليس جديد على إذن السامع المتخصص لكنه كذلك لدى أكثر الناس، برغم وجوده القليل في العالم العربي لكنه مغيب عن الساحة بشكل عام، ولا نعرف لماذا يكاد يكون مركونا جانبا حتى الإهمال برغم حاجتنا الماسة إليه ولاسيما في هذه الفترة مع الانفتاح الاقتصادي والصناعي الذي نعيشه، وتزايد أهمية القضايا البيئية وإثرها على الصحة جسديا ونفسيا واقتصاديا واجتماعيا أيضا، ثم هناك مشاكلنا البيئية المزمنة ... وما هو معروف من محدودية الموارد الطبيعية في بعض الدول العربية مما يلزم بالضرورة المحافظة عليها بكافة الوسائل المتاحة و التي لا يمكن إلا أن تبدأ وترتكز على ترسيخ و نشر الوعي البيئي، فالإعلام البيئي بات حاجة ملحة و هو حق للإنسان وهو واجب كل جهة تحمل هم البيئة والإنسان ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بالتحديد هي قلة البحوث المتعلقة بشؤون البيئة وهو ما دفعنا إلى إجراء هذه الدراسة وذلك لأهمية البيئة الطبيعية لاستمرار الحياة وتحقيق التنمية المستدامة والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نقل واقع البيئة ومشكلاتها وتوعية أفراد الجمهور وترشيده إلى السلوكات السوية اتجاه البيئة، ومنخلا لدراستنا لموضوع البحث وخلال تعمقنا فيه تجلت لنا إشكالية رئيسية فرضت نفسها والمتمثلة في:

ما هو دور وسائل الإعلام كآلية لإشراك الجماهير في حماية البيئة؟

وهذه الإشكالية بدورها توقعنا في تساؤلات أخرى وهي:

- ما هو مبدأ الإعلام كآلية لإشراك الجماهير في حماية البيئة والأسس التي يرتكز عليها؟

- كيف يتم تجسيد هذا المبدأ عمليا في معالجة المشكلة البيئية؟

- ما مدى اهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة ومشكلاتها؟

- إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام في التحسيس وتكوين الوعي البيئي لذا الجماهير؟

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى تحقيق مقاربة بين الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع، والتعرف على الظاهرة بطريقة وصفية تحليلية مبنية على الدقة والموضوعية من خلال الأخذ بآراء الفقه المتنوعة.

مستندين في إجابتنا على الإشكالات المطروحة على الدراسات السابقة المقدمة منظر فأكبر دكاترة والأساتذة المختصين في مجال البيئة والإعلام المتخصص من أهمهم جمال الذين السيد علي صالح في كتابها لإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، وكذلك إبراهيم إسماعيل من خلال مؤلفها لصحفي المتخصص، سناء محمد الجبور في كتاب الإعلام البيئي بالإضافة إلى العديد من الأساتذة الذين تناولوا دراسة هذا الموضوع.

وعليه قمنا بتقسيم بحثنا إلى قسمين تناولنا فيهما ما يلي:

الفصل الأول: ماهية مبدأ الإعلام البيئي كألية لإشراك الجماهير في حماية البيئة.

المبحث الأول: مفهوم مبدأ الإعلام البيئي.

المبحث الثاني: الأسس التي يرتكز عليها مبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

الفصل الثاني: التجسيد العملي لمبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

المبحث الأول: مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

المبحث الثاني: تقييم مبدأ الإعلام كألية في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

الفصل الأول

ماهية مبدأ الإعلام البيئي كألية لإشراك الجماهير في حماية البيئة

تمهيد:

إن من أهم ما تسعى إليه البلدان الصناعية، هي إيجاد آلية ووسائل ناجعة لمكافحة التلوث ومضاره من خلال إعادة النظر في برنامجها التنموية والعمرانية والصناعية والاجتماعية في محاولة منهما لتحقيق تنمية في إطارها المستديم لذلك فإن مشكلات البيئة ذات أبعاد عالمية تتعدى الحدود الجغرافية والحدود السياسية للدول، لذلك سارعت أطراف المجتمع الدولي إلى عقد مؤتمرات وإبرام العديد من الاتفاقيات في إطار حماية البيئة، وكان مؤتمر "ستوكهولم" لعام 1972 نقطة الانطلاق الدولي لحركة الوعي العالمي سعياً لإصلاح المنظومة البيئية، لذلك كان لابد من إيجاد آلية لاشترك مختلف أطراف المجتمعات والجماهير لحماية البيئة، والتي من بينها التوعية البيئية وتعبئة الأفراد والجماعات وخلق مستوى من الوعي البيئي. فقد أثبتت الدراسات أن نسبة كبيرة من مدة الأضرار ليست بسبب القصور العلمي أو التكنولوجي لوحده والمناسب انعدام الوعي البيئي لدى الأفراد لذلك فإن الحاجة ملحة لخلق وعي بيئي بدءاً بالأسرة مروراً بالمؤسسات التربوية والمجتمع وصولاً إلى القيادات السياسية وصناع القرار بالإضافة إلى وسائل الإعلام حيث أن هذه الأخيرة تتبنى جزءاً من المسؤولية في مجال توعية الجماهير في مجال حماية البيئة لما لها من مقدرة فائقة على التأثير في الاتجاهات والسلوكيات، ولن تتأتى ذلك إلا بإدخال الأولويات البيئية ضمن البرامج الإعلامية وتوفير المعلومات العلمية عن حالة البيئة والتلوث وتقديمها للجماهير بشكل مستمر ومثير للانتباه لتمكين الجماهير من المشاركة الجادة في تداعيات قضايا البيئة.

ولهذا فإن فكرة هذا الفصل تنطلق من خلال فهم مبدأ الإعلام البيئي كآلية لإشراك الجماهير في حماية البيئة، والذي أثبت الأبحاث الإعلامية في بعض البلدان نجاعته من خلال تسجيل تراجع في نسبة التلوث وذلك راجع إلى أن هذه الآلية مستقطاعات واسعة

من المجتمع، وعليه فقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين: المبحث الأول نتطرق فيه إلى مفهوم مبدأ الإعلام البيئي، ثم مبحث ثاني نبين فيه الأسس التي يرتكز عليها مبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

المبحث الأول: مفهوم مبدأ الإعلام البيئي

يلعب مبدأ الإعلام الجماهيري البيئي دورا بارزا في التبصر لقضايا البيئة، باعتباره قناة اتصالية إيجابية تعترف على وجهات النظر المختلفة بين المسؤولين عن البيئة والجماهير بصورة سهلة ومسيرة تم من خلالها الإقناع والدفع بهم إلى المشاركة الفعالة في الحفاظ على البيئة.

إن الاهتمام الإعلامي بالقضايا البيئية يعد حديثا نسبيا إذ لم يتبع ويتنامى إلا بعد اكتشاف الآثار السلبية المدمرة للبيئة الناجمة عن التكنولوجيا المتقدمة: مما يستلزم على وسائل الإعلام تسليط الضوء على مشكلات البيئة وخلق الوعي بقضاياها وبالتالي فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين: الأول يتضمن نشأة وتطور مبدأ الإعلام البيئي والثاني نتطرق من خلاله إلى تعريف هذا المبدأ.

المطلب الأول: نشأة وتطور مبدأ الإعلام البيئي

إن دراسة نشأة وتطور مبدأ الإعلام البيئي تستوجب ضرورة التطرق إليها على مستوى الدولي وعلى المستوى الفصلي، حيث أن كليهما بعيدا مكملا للآخر للوصول إلى وعي جماهيري بيئي منسجم.

الفرع الأول: نشأة وتطور مبدأ الإعلام البيئي دولياً

رغم أن البيئة تعاني من العديد المشكلات منذ القدم إلا أن الاهتمام الإعلامي بقضاياها يعتبر حديثاً نسبياً، إذ لم يستعوي تصاعد إلا بعد اكتشاف الآثار السلبية المدمرة للبيئة، والناجمة عن التطبيقات المعاصرة للتكنولوجيا المتقدمة، مما يستلزم قيام وسائل الإعلام بتسليط الضوء على مشكلات البيئة، وخلقاً لاهتمام بقضاياها لدى الأفراد في مختلف مناطق العالم.

"قبل الستينيات من القرن الماضي كان الكلام عن (مشكلة البيئة) لا يتعدى جدران عدد محدود من الجامعات العلمية شديدة التخصص. وفي الستينيات ذاتها وخلال فترة وجيزة، أصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثر المشاكل تداولاً على ألسنة الناس وفي أجهزة الإعلام وفي الهيئات الدولية الكبرى، وأنشئت لها معاهد متخصصة، وكراسي أستاذية في الجامعات وظهرت لها مجلات خاصة ومئات الكتب بشتى اللغات، بل لقد أنشئت لها وكالة أو هيئة دولية متخصصة منبثقة عن هيئة الأمم المتحدة.¹

ففي تلك الفترة بدأت قضايا البيئة ومشكلاتها تحنل لأعمدة الرئيسة في الصحف، وكانت معظمها متعلقة بالحوادث والكوارث البيئية مثل تحطم ناقلة النفط "أموكو كادنيرو" عام 1978 وانفجار بئر النفط في خليج مكسيكو عام 1979. وقد اهتمت وسائل الاتصال الجماهيري بالدراسات والأبحاث التي تتناول البيئة وقضاياها، على سبيل المثال، نشر عدد من العلماء البريطانيين في يناير 1972 في صحيفة "إيكولو جيست" وثيقة سميت بـ "بيان بشأن البقاء"، تهدف إلى إيقاظ الشعور العالمي بضرورة التغيير، وتحليل نتائج تدمير النظم البيئية بالنسبة للإنسان، مع وضع خطة تهدف إلى تخفيض الدمار الذي تتعرض له البيئة،

¹ اضطلع عليّة على الساعة: 18:00 بتاريخ: 10.09.2017 <http://www.alitthad.com>

وأتاح هذا البيان الفرصة لعدد من الأوساط المختلفة للشعور بالمشكلات التي يعرضها التلوث والتدهور المستمر للبيئة المحيطة¹.

فزيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البيئة ومكوناتها وعناصرها، وانتشار الكوارث وحوادث التلوث البيئي، زادت حاجة المجتمعات إلى الأخبار البيئية من أجل معرفة تأثيرات الكوارث وحوادث التلوث البيئي الآتية عليه من جهة، وحب استشراق المستقبل فيما يتعلق بتأثير التلوث على البيئة الطبيعية، والتغيرات المناخية في العالم بسبب التلوث، وتأثيرات ذلك على الاقتصاد والحالة الاجتماعية ... الخ من جهة أخرى، ظهر مصطلحا لإعلام البيئي وأخذ هذا المصطلح بالتطور المتواتر في التعريف والمفهوم والاستخدام منذ سبعينات القرن الماضي. فبعد ما كان الإعلام البيئي يعني نقل الخبر البيئي والإثارة الصحفية، من أجل تحقيق المزيد من المبيعات، أصبح له سياسات وخطط، ووظف لتحقيق أهداف مختلفة تهتم بالبيئة، وكما للإعلام بمفهومه الحديث الذي يعني "الإعلام التنموي"، والذي يساعد الناس على تكوين رأي صائب في مضمون الواقع، أصبح الإعلام البيئي أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف للرسالة والمادة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية والصحيحة حول البيئة، بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية المستدامة، وتنوير الجمهور لتكوين رأي صائب حول الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة².

¹ جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003، ص

² اطلع عليه على الساعة 19: 49 بتاريخ 10.09.2017 <http://www.greenline.com>

يؤكد الخبير البيئي الأستاذ الدكتور عصام الحناوي أن الإعلام عن قضايا البيئة ليس جديدًا، فمنذ أكثر من 100 عام أنشئت جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكان من نشاطاتها إعلام الناس عن فوائد الحياة البرية وضرورة صونها. واتخذت تلك الجمعيات من الصحافة والمجلات العامة وسائط لنشر رسالتها، وأصدر البعض منها المجلات العلمية العامة، التي أولت البيئة الطبيعية اهتمامًا خاصًا، مثل مجلة "الجغرافيا الوطنية"، التي صدرت في أمريكا، وزاد اهتمام وسائل الإعلام بقضايا البيئة في منتصف القرن العشرين.

ومن ناحية أخرى، لعب اهتمام الجماهير بقضايا البيئة دورًا هامًا في تحريك الإعلام للاهتمام بهذه القضايا. ويحسب للإعلام دوره في الضغط على الحكومات في بعض الدول للتعامل مع بعض المشكلات البيئية القومية والإقليمية (مثل تدفق المساعدات على الدول الأفريقية التي تعرضت للجفاف الشديد في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي)¹.

ولقد تطور الإعلام كثيرًا، فأصبح الآن يعتمد على الإنترنت والإذاعة والتلفزيون، الخ. وأصبح الإعلام البيئي أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة.

وتتمثل مهمة الإعلام البيئي في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان، ومده بكل المعلومات التي ترشد سلوكه، وترتقي به إلى مسؤولية المحافظة على البيئة. وتعتبر وسائل الإعلام بكافة أشكالها المصدر الرئيس للمعلومات حول البيئة. رفع القدرات البيئية لوسائل الإعلام من أجل تغطية المسائل البيئية ذات الأهمية، ورفع مستوى الوعي من خلال

¹ عصام الحناوي: قضايا البيئة في 100 سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004، ص ص 24-25.

الأنشطة المختلفة، والوصول إلى مصادر المعلومات. إصدار الصحف والمجلات والمقالات والأفلام والرسائل الإخبارية والمقابلات.¹

منذ الثمانينات واكب العالم العربي الاهتمام بقضايا البيئة، إذ تم إحداث مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة وهو ما يجسم انخراط قادة هذه البلدان في المسار الدولي الذي يولي العناية بالبيئة مكانة مرموقة في سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومعالجة المشاكل البيئية لا ترقى إلى تحقيق أهدافها التي تتمثل في توفير الحق في بيئة سليمة لكل مواطن، إلا بتوفر مواطن له ثقافة بيئية ومعرفة بالمشاكل البيئية التي تجعله يشعر بمسؤوليته الفردية والجماعية في الحد منها، في إطار مقارنة وقائية وهي الأفضل أو في إزالة هذه المشاكل تكريسا للمنهج العلاجي الضروري.²

واهتم المجلس الوزاري العربي بالتوعية والإعلام البيئي كوسيلة أساسية لحماية البيئة منذ إحداثه، إذ تم تخصيص الفصل السادس من نظامه الأساسي ليوصي البلدان العربية ب: >> العمل على نشر الوعي البيئي وحث وسائل الإعلام العربية ومؤسسات التعليم المختلفة ومراكز البحوث على تكثيف جهودها الرامية إلى حماية وصون البيئة من خلال برامجها والتركيز على الارتباط الوثيق بين التربية البيئية وأهداف التنمية.

واهتمت أيضا وسائل الإعلام في القرن الحالي بالقضايا البيئية، ويعود ذلك الاهتمام على النشاط الجماهيري في بلدان مختلفة، فجمعيات صون الطبيعة وحماية الحياة البرية والرافة بالحيوان وغيرها، مارست ضغوطا شديدة من أجل نشر رسالتها، وكان لا بد أن تتفاعل معها وسائل الإعلام.

¹ بشير محمد عربيات، التربية البيئية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2004، ص ص 197-198.

² محمد عادل الهنتاني: التجارب العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية والإعلامية، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، عدد 2008، 02، ص 56.

وكان لهذا التآلف بين الحركة البيئية ووسائل الإعلام في الستينات دور كبير في إرغام الحكومة الأمريكية على إصدار أول قانون لحماية البيئة، وإنشاء وكالة حماية البيئة في أواخر الستينات، في السبعينات، توج الاهتمام بالبيئة بانعقاد مؤتمر استكهولم بالسويد سنة 1972 والذي يعتبر بداية مضيئة في هذا المجال لتخرج بذلك قضية البيئة من حيزها الضيق (المحليو الإقليمي والوطني) إلى المستوى العالمي حيث أصبحت القضايا العالمية تطرح بالحاح وبشدة لأجل تضافر الجهود الدولية لحلها، وفي ظل هذا الحدث التاريخي لم تتوارى وسائل الإعلام عن اهتمامها وزيادة اهتمامها أكثر فأكثر بالقضايا البيئية، "على جانب أنه كان لها ولضغط الحركة البيئية أثر كبير في إقرار عقد هذا المؤتمر".¹

وتؤكد في هذا الخصوص كافة الدراسات والبحوث أن نقطة الانطلاق في الاهتمام

الإعلامي بقضايا البيئة قد بدأت وتنامت بعد مؤتمر استكهولم الذي أكد على حق الإنسان في الإعلام البيئي، حيث أن وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة تلعب دورا مركزيا في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في إطار تزويده بالمعلومات البيئية الصحيحة أو تشكيل اتجاهات والمواقف تجاه قضايا البيئة وأيضا في تحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.²

ونشير في هذا الصدد، إلا أن فعالية وسائل الإعلام وتطور أسلوب معالجتها الإعلامية للقضايا البيئية، قد تنامت بتنامي الحركة البيئية وتطورها، حيث أن هذه الأخيرة اتخذت هذه الصحافة اليومية والمجلات والإذاعة والتلفزيون منابر لعرض آرائها عن تلوث البيئة (مثل جماعة أصدقاء الأرض التي لها فروع في أكثر من 30 دولة) وجماعة السلام

1 عصام الحناوي: الإعلام والتوعية البيئية ضمن كتاب الإعلام العربي والقضايا البيئية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1991، ص 131.

² أحمد يحيى عبد الحميد: الأسرة و البيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 245.

الأخضر المعروفة بنشاطها الدولي، كما أن دخول هذه الجماعات البيئة حلبة السياسة، وأصبحت الاهتمامات البيئية تتكامل مع القضايا الأخرى المحلية والدولية التي تشكل جزءاً أساسياً من السياسة وفي بعض الدول ألمانيا الاتحادية، السويد ومصر... ظهرت الأحزاب "المضراء" أو الأحزاب السياسية الإيكولوجية، وفي دول أخرى ظهرت العناصر الأخرى داخل أحزاب سياسية قائمة، وهذا التسييس للبيئة صاحبه ظهور الإعلام السياسي البيئي، فالخضر أصبحت لهم صحفهم اليومية والأسبوعية، واتسعت التغطية البيئية لتشمل جوانب لم تكن متداولة من قبل مثل المناداة بترع السلاح والعلاقة بين التسلح والبيئة والتنمية وظهر ما عرفه المستهلكين الخضر والدعاية للمنتجات الملائمة للبيئة ... إلخ¹.

كذلك اهتمت الدول النامية بالقضايا البيئية إعلامياً في السبعينات، حيث أخذت وسائل الإعلام في الهند وبخاصة الصحافة في إبداء قلقهم على التخريب المنظم الذي يقوم به المقاولون في جبال الهمالايا. وحوالي نهاية السبعينات، وبعد قيام حركة التجديد التي شملت الديمقراطية بعد النكسة التي أصابتها في منتصف العقد نفسه، بدأ الصحفيون في الهند يطورون التحقيقات أو صحافة النقصي، وشمل هذا التطور بشكل واضح البيئة. وفي 1985، تم إنشاء مركز للصحافيين يتبادلون فيه الرأي حول المشكلات البيئية، وكانت أول محاولة قام بها الصحافيون في هذا الشأن، غير أن الأمور لم تكن قد نضجت بعدو كان ينبغي الانتظار 3 سنوات وذلك بسبب:

أن المؤتمر والمسيرات التي نظمت من أجل إنقاذ الحروق الغربية لجبال الهند، أحيطت بدعاية واسعة قامت بها وسائل الإعلام، وفي المؤتمر الذي عقد حول الموضوع نفسه والذي أقيم في مدينة "رامناتي بجوا"، عبر ممثلوا وسائل الإعلام الهندية الحاضرون عن

¹ عصام الحنواي، مرجع سابق، ص 131.

اقتناعهم بأن الوقت قد حان لإقامة اتحاد للصحفيين يختص بمشكلات البيئي، كما أن دفعة مهمة لهذا المسعى كانت قد صدرت من قبل عبر مؤتمر بانكوك، وكانت قد دعت إليه ونظمتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لآسيا والمحيط الهادي.

وفي عام 1989 قدم مركز صحفي للبيئة في الهند طلبا للتسجيل طبقا لقانون تسجيل الجمعيات والشركات لسنة 1920، وأبدى حوالي 100 صحفي رغبتهم في الانضمام لهذا المركز وقد جاءوا من مختلف مناطق الهند إلا المنطقة الشرقية. ويهد هذا المركز إلى إرهاب حس الرأي العام حول المسائل الخاصة بالبيئة وتشجيع الانسياب الحر للإعلام البيئي، كما يقوم بتنظيم حوارات مع أصحاب القرارات في وسائل الاتصال، وقد قرر أيضا التعاون مع الهيئات المهنية والجمعيات العلمية والتجارية والمؤتمرات، ... وقد ساعدت الرحلات الدراسية التي يقوم بها هذا المركز الصحفيين. غير أن أهم نشاط يقوم به هي الدراسات المنتظمة حول تغطية وسائل الإعلام للمشكلات البيئية وتزويد أعضاءه بالبيانات.¹ غير أن ما يجب الإشارة إليه عند حديثنا عن تغطية وسائل الإعلام للقضايا البيئية في الدول النامية، أن هذه التغطية لم تكن ذات فعالية كما هو الشأن في الدول المتقدمة.

فقد أوضحت عدة دراسات أن الإعلام في الدول النامية قد أخفقت إخفاقا كبيرا في نشر الوعي البيئي خاصة في المناطق الريفية، ويرجع هذا لعدة أسباب أهمها سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام (مما يحد ويحدد من المواد الإعلامية المختلفة) وكذلك ضعف البرامج الإعلامية البيئية، مما دفع بجماعات حماية البيئة إلى إتحاد وسائل الإعلام الغير التقليدية لتوصيل رسالتهم.

¹ خليل صابات: وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص ص173-

"كما أوضحت أيضا بهذا الخصوص، دراسة لليونسكو عن تأثير التعليم الصحي والتغذية فيسري لانكا أن البائعين المتجولين الذين يبيعون الأعشاب الطبية لهم تأثير قوي في توصيل رسالة حماية البيئة على جانب كذلك فعالية من يقومون بالألعاب البهلوانية وقارعي الطبول كذلك نجد أيضا المسرحيات، الأغاني والرقص الشعبي والتي تعد أكثر تأثيرا في نيبال وبعض مناطق الهند، تايلاند، لفيليبين واندونيسيا¹".

الفرع الثاني: نشأة و تطور مبدأ الإعلام البيئي وطنيا (في الجزائر)

في ورقة قدمها رئيس تحرير مجلة البيئة والتنمية المستدامة حول الإعلام البيئي في الوطن العربي، خلال الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، الذي أقيم في القاهرة يومي من 27 إلى غاية 29 نوفمبر من عام 2006، تضمنت تقريرا عن الإعلام البيئي في العديد من الدول العربية، وعن التقرير المتعلق بالإعلام البيئي في الجزائر فقد جاء كما يلي:

"الصحيفة اليومية الوحيدة في الجزائر التي تخصص صفحة أسبوعية للبيئة هي "الصباح"، الحديثة النشأة والمحدودة التوزيع. مواضيعها محلية وعالمية عامة، وهي تركز على المعلومات المبسطة الهادفة إلى التوعية البيئية. أما صفحة البيئة الأسبوعية، التي ظهرت لثلاث سنوات في جريدة "الشروق"، فقد توقفت على الرغم من أنها تطرقت خلال صدورها إلى مواضيع هامة بدأت بالنفائيات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء، ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة.

¹ عصام الحناوي: الإعلام والتوعية البيئية ضمن كتاب الإعلام العربي والقضايا البيئية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1991، ص 13.

غير أن البيئة تبقى موضوعاً مطروحاً في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات والتحقيقات، على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها. ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري، تليه مشكلة النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية.

وتتميز صحيفة الوطن (El-Watan) التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة، خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية. وبين الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية، تبرز "الخبر"، وهي الأكثر انتشاراً، بتغطيتها المتواصلة لمواضيع البيئة، من خلال الأخبار والتحقيقات التي يتولاها محرر متخصص. وتكاد البيئة تكون موضوعاً يومياً في جريدة "الخبر"، إذ قام المحرر البيئي كريم كالي بتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن، وسرقة مرجان منطقة القالة، واستنزاف الثروة الغابية. ويقول كالي إن معظم مصادر معلوماته المحلية تأتي من الجمعيات البيئية، والخارجية من المجالات والوكالات الأجنبية ومواقع الانترنت، وإلى جانب التحقيقات عن المشاكل، تغطي جريدة "الخبر" بشكل مكثف نشاطات وزارة تهيئة الإقليم والبيئة واللافت أن اهتمام وكالة الأنباء الجزائرية بالمواضيع البيئية قد تزايد مؤخراً.

منذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة في الجزائر، على المستويين المحلي والوطني. ففي القناة الوطنية الأولى، قدم أحمد ملحة برنامجاً بعنوان "البيئة والمحيط"، مدته خمسون دقيقة وكان يذاع بعد الظهر. وقد فتح البرنامج ملفات ساخنة، منها تلوث الشواطئ والمياه بالنفايات الصلبة، والتصحر، ومياه الصرف. وبعد توقف البرنامج انتقل ملحة إلى التلفزيون الجزائري ليقدّم فقرة "إرشادات زراعية يومية".

أما البرنامج الإذاعي الثاني، الذي تعدده وتقدمه "فتيحة الشرع" على قناة محلية في الجنوب الجزائري بعنوان "العالم الأخضر"، فهو على شكل مجلة مسموعة مدتها 55 دقيقة، تحوي فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل. وتحولت فتيحة الشرع مؤخراً إلى برنامج أسبوعي بيئي متخصص على المستوى الوطني، تذييعه القناة الأولى تحت عنوان "رهانات بيئية".

ومنذ عام 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية بث برنامج أسبوعي ناجح بعنوان "البيئة والحياة"، مساء كل أحد البرنامج، الذي يقدمه بدر الدين داسة، يركز على المحميات والتنوع البيولوجي والتلوث الصناعي، وفيه أخبار وتحقيقات ومقابلات ومعلومات علمية بيئية¹.

لذلك فواقع التغطية الإعلامية للقضايا البيئية ومشكلاتها في الجزائر، لا تختلف عن مثيلاتها في الدول العربية، وحسب الواقع الإعلامي في الجزائر نلاحظ من خلال متابعة برامج التلفزيون الجزائري وجود حصة حول "البيئة والمجتمع" تبث كل يوم الأحد على الساعة السادسة تحاول هذه الحصة تقديم سلسلة من الريبورتاجات تعرض من خلالها السلوكات السلبية للمواطن اتجاه البيئة مرفقة بتدخلات المسؤولين.

كما تبث فقرة لمدة دقائق في حصة صباحيات "نظرة على الطبيعة" تتطرق فيها للقضايا البيئية ومشكلاتها ومواضيع متفرقة وأنشطة وجهود الدولة في مجال حماية البيئة يومي الاثنين والخميس، كما قام التلفزيون بالتغطية الإعلامية لكارتثي الزلزال والفيضانات نظراً لتعرض الجزائر لهما، ولكن سرعان ما توقف الحديث عنهما نهائياً بعد انتهاء الخطر.

¹ نجيب صعب: البيئة في وسائل الإعلام العربية، البيئة في وسائل الإعلام العربية، الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة 27-29/11/2006، ص ص، 27-28.

المطلب الثاني: تعريف مبدأ الإعلام البيئي

إن التطرق إلى موضوع الإعلام البيئي كمبدأ وآلية فعالة لإشراك الجماهير في حماية البيئة لا يمكن أن يأخذ أبعاده الحقيقية إلا من خلال دراسته وتحديد معلومة وماهيته بدقة، وسنحاول من خلال هذا المطلب توضيح ذلك في فرعين أحدهما يتضمن التعريف الفقهي لمبدأ الإعلام البيئي والثاني يتعلق بالمفهوم القانوني لهذا المبدأ.

الفرع الأول: التعريف الفقهي لمبدأ الإعلام البيئي

أولاً: الإعلام

هو الترجمة الموضوعية والصادقة والأمنية للأخبار والموضوعات والحقائق وتزويد الناس بها بشكل يساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع.

ثانياً: البيئة

هي كل الظروف والعوامل التي تحيط بالإنسان ومحصلة كافة العوامل الخارجية التي تحيط بحياته وتؤثر فيها، ويعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نمو المعلومات ونقلها وعلى استعداد الجمهور نفسه لأن يكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي عن سلوكيات خاطئة¹

وقد تعددت تعريفات الإعلام البيئي نذكر أهمها:

هو: إعلام لا يعبر عن وجه نظر الكاتب أو المرسل، بقدر ما يعبر عن أهمية القضايا

¹ علي منعم القضاة: مكانة البيئة في الإعلام نموذج الصحافة الأردنية، المكتبة الوطنية، عمان، 1996، ص 11.

البيئية وأبعادها وخطورتها وهو إعلام ذو تعبير موضوعي بحيث يقوم بطرح الحقائق البيئية بين الجماهير¹.

وعرف أيضا: بأنه استخدام كافة وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأفراد وتزويدهم بكافة المعلومات التي من شأنها المساهمة في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي يعيش فيه²، "كما عرف بأنه: استخدام كافة وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة في إيصالا لمعلومات والحقائق والآراء بقضايا البيئة إلى الأفراد والجماعات في المجتمع³ وعرف على أنه: رسالة تنمية الوعي البيئي لدى الجماهير ولدى صانعي القرار من جهة أخرى عن طريق وسائل الاتصال الجماهير⁴".

"وهو كذلك: الإعلام الذي يسלט الضوء على المشكلات البيئية ويزيد معرفة الجماهير ومعلوماتهم ووعيهم بها"⁵، وعرف أيضا: بأنه الإعلام المساند لقضايا البيئة من خلال دوره في تفعيل ودعم مشاركة الجماهير في الحفاظ على البيئة، وحماية مواردها المتجددة وغير المتجددة من الاستنزاف والتخريب والعمل على تحسين وتنمية هذه الموارد لحماية أفضل في الحاضر والمستقبل⁶.

"وهو أيضا: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن القضايا البيئية وأسبابها ومقترحات حلولها لكي تساعد على تكوين رأي سليم في هذه

¹ جلال إسماعيل، قناوي شادية، علم اجتماع ومشكلات البيئة، مركز جامعة عين الشمس للتعليم المفتوح، القاهرة، ص 294.

² نفين أحمد غباشي: الإعلام وقضايا التنمية، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، 2005، ص 257.

³ سوزان القليني، صلاح مذكور: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص 5.

⁴ دياب حامد الشافعي: التلوث البيئي مفهومه أثاره علاجه، مجلة الفن الإذاعي، القاهرة، العدد 154، جويلية - سبتمبر 1998، ص 37.

⁵ سمير محمود: الإعلام العلمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 149.

⁶ ماهيناز محسن: الإعلام والبيئة، دن، القاهرة، 2008، ص 09.

القضايا البيئية، بحيث يعبر هذا الرأي عن تعبيراً موضوعياً عن اتجاهات الجماهير" نحو البيئة وميولهم نحوها، وذلك عن طريق طرح المعلومات والحقائق والأرقام المتعلقة بالبيئة طرحاً صادقاً موضوعياً¹ الإعلام البيئي هو إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل منذ بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته².

ويمكن تعريف قنوات الاتصال والتأثير الجماهيري بأنها القنوات التي يتم الاتصال من خلالها في نفس الوقت إلى مجموعات ضخمة وغير متجانسة من الجمهور المستهدف وعلى نطاق جماهيري دون أن يكون هناك نوع من المواجهة المباشرة بين المصدر والجمهور.

هو من أهم أجنحة التوعية البيئية وهو أداة إذا أحسن استثمارها، كان لها المردود الإيجابي للارتقاء بالوعي البيئي في تيسير وفهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينة اتجاه البيئة وقضاياها وهو شامل لكافة شرائح المجتمع بطرح أفكار تناسب جميع مستوياته.

إن ظهور مصطلح الإعلام البيئي كأداة تعمل على توضيح المفاهيم الإعلامية البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف للرسالة والمادة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية المستدامة وتثوير الجمهور لتكوين رأي صائب في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة³

¹ مجدي علام: الإعلام البيئي، دن، القاهرة، 1999، ص 33.

² جمال الدين علي صالح، مرجع سابق، ص 93.

³ زهير عابد، دور الإعلام في تنمية الحس البيئي، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد الإذاعات العربية، عدد 02، 2008، ص 52.

كما أن للرسالة الإعلامية تأثيرا في فهم الظروف المحيطة بالمتلقي، فإن الرسالة البيئية الإعلامية لها نفس الخصائص التأثيرية إذا لم يجد الخطاب الإعلامي عن السياسة أو قام به أناس غير متخصصين في المجال البيئي وهذا يبرز الدور الأساسي للإعلامي المتخصص والأجهزة المسؤولة عن الشأن البيئي في توضيح المصطلح أو المعلومة البيئية وتوجيه الخطاب الإعلامي البيئي، وبالتالي فإن حماية البيئة لا تتحقق إلا من خلال تضافر الجهود والدعم الكامل وتعاون جميع الأطراف في المجتمع المحلي والدولي كما قال يوثانت (Youthant) الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة: إننا جميعا شئنا أم أبينا معا على ظهر كوكب واحد وليس لنا من بديل عقلائي سوى أن نعمل معا لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياة كاملة وآمنة

الفرع الثاني: التعريف القانوني لمبدأ الإعلام البيئي

لم يعرف الإعلام البيئي في النصوص التشريعية في الجزائر إلا في شكل إشارات قانونية، ومع تطور الاهتمام بقضايا البيئة في السنوات الأخيرة وخاصة بعد إصدار قانون البيئة رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. وتضمن الباب الثاني "باب تسيير البيئة" في فصل كامل بالعرض حول الإعلام البيئي، وأهم ما جاء في هذا الفصل ما يلي:

1. كفاءات تنظيم شبكات جمع المعلومات البيئية وشروطها.
2. إجراءات وكفاءات معالجة وإثبات صحة المعطيات البيئية.
3. قواعد المعطيات حول المعلومات البيئية العامة، والعلمية والتقنية والإحصائية.
4. والمالية العامة والاقتصادية المتضمنة للمعلومات البيئية الصحيحة.
5. كل عناصر المعلومات حول جوانب البيئة على الصعيدين الوطني والدولي.
6. إجراءات طلبات الحصول على المعلومات وفق أحكام المادة 07 من هذا الفصل.

7. تحديد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.¹

في حين ذهبت العديد من الأطر القانونية العالمية وكذا الإقليمية إلى تكريس مبدأ الإعلام وذلك باعتباره أحد المبادئ الأساسية والهامة التي تقوم عليها الحماية الدولية للبيئة فيعد إعلان "ستوكهولم" المنبثق عن مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة المنعقد بمدينة ستوكهولم السويدية أول نص قانوني تضمن الإشارة إلى الإعلام البيئي حيث نص في المبدأين التاسع عشر 19 والعشرين 20 على أهمية الإعلام البيئي لتوعية العامة والمساهمة في إيجاد الحلول لمختلف القضايا والمشاكل المتعلقة بالبيئة ليتوالى التكريس القانوني لهذا المفهوم عبر النصوص القانونية الدولية المتعلقة بالبيئة كالميثاق العالمي للطبيعة الصادر في 1982/10/28 وإعلان ريو سنة 1992 اعتبر الإعلام البيئي أحسن طريقة لمعالجة المسائل البيئية وضمانا لمشاركة المواطنين على المستوى الوطني.²

أما على المستوى الإقليمي ذهبت معظم المصادر القانونية إلى تكريس مبدأ الإعلام فعلى الصعيد الإفريقي مثلا نجد أن الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب قام بتكريس هذا المبدأ واعتبره أمر أساسي لتمتع المواطنين بحقهم في بيئة صحية وسليمة. كما واكب العالم العربي الاهتمام بقضايا البيئة إذ تم إحداث المجلس الوزاري العربي الذي اهتم بالتوعية والإعلام البيئي واعتبره وسيلة أساسية لحماية البيئة.

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، رقم: 43، الصادرة بتاريخ: 20/07/2003، ص 10.

² بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 129.

كما تم الاعتراف بهذا المبدأ على الصعيد الأوروبي من خلال إعلان "سالزبورغ" الصادر في سنة 1980 حول الإعلام والمشاركة في مجال البيئة¹ وكذلك من خلال اتفاقية "آرهوس" التي تعد من أهم المصادر القانونية الإقليمية التي قامت بتكريس مبدأ الإعلام إذ تعتبر أول اتفاقية تناولت موضوع الإعلام البيئي بشكل واضح ومفصل² لكن بالرغم من الاهتمام الواسع في تكريس مبدأ الإعلام البيئي على المستوى العالمي والإقليم نجد أن معظم الأحكام القانونية الدولية المتضمنة للإعلام البيئي جاءت غامضة غير دقيقة فيوضع مفهوم شامل للإعلام البيئي.

إن التكريس القانوني الفعلي لمبدأ الإعلام البيئي يستدعي وجود نصوص قانونية دقيقة وصريحة غير قابلة لتأويلات مختلفة يمكن الاعتماد عليها كمصدر لسن التشريعات الداخلية وهذا عكس ما نراه في أحكام القانون الدولي البيئي التي جاءت عامة وغامضة لم تضع مدلول واضح للإعلام البيئي وهذا ما يحد من التكريس الفعلي لمبدأ الإعلام البيئي على مستوى القانون الدولي³.

إن النصوص القانونية الدولية خاصة العالمية منها التي اعترفت بمبدأ الإعلام البيئي جاءت عامة وناقصة ولم تحدد بدقة مفهوم الإعلام البيئي على المستوى الوطني ومن هم المعنيون بالإعلام ولا آليات ممارسته ولم تحدد كذلك مفهوم المعلومة البيئية ولا البيانات والوثائق التي يمكن الاطلاع عليها.

¹ بن مهرة سيمة، الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية والإدارية، فرع ق البيئة، كلية ح و ع س، الجزائر، ص 13.

² بركات كريم، "حق الحصول على المعلومة البيئية وسيلة أساسية لمساهمة الفرد في حماية البيئة"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، عدد 01، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2011، ص 39.

³ زياد ليلي، مشاركة المواطنين في حماية البيئة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي، فرع القانون الدولي لحقوق الإنسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010، ص 124.

فلقد أشار فقط إعلان ستوكهولم المنبثق عن مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية المنعقد سنة 1972 في المبدئين 19 و 20 منه على ضرورة تطوير التعليم البيئي للأجيال الشابة والكبار وتنوير الرأي العام وتحسيس الأفراد والمؤسسات والجماعات بمسؤوليتهم فيما يتعلق بحماية وترقية البيئة¹ تشجيع تبادل المعلومات المستجدة حول البيئة وأهميته ذلك لإيجاد الحلول للمشاكل البيئية² فمن خلال صياغة هذين المبدئين نجد أنه من الصعب إيجاد قاعدة قانونية متينة يمكن الاعتماد عليها لسن قانون متعلق بحق الحصول على المعلومة البيئي أما بالنسبة للميثاق العالمي للطبيعة المتبني سنة 1982 اكتفى بذكر أن العمل بالميثاق يستوجب إتباع مجموعة من المبادئ أهمها إعلام الجمهور بوسائل خاصة وفي الوقت المناسب بالعناصر الأساسية لكل مخطط. وبالرغم من أن هذا الميثاق كان أكثر وضوحاً في إعطاء مفهوم للإعلام البيئي إلا أنه جاء بصفة عامة حيث أشار إلى وسائل الإعلام و لكن لم يحدد هذه الوسائل.³

أما قمة الأرض (التسمية التي أطلقت على مؤتمر ريو دي جانيرو) بالرغم من أنها ساهمت في رفع الوعي العام بالقضايا البيئية إلا أنها لم تتوصل إلى وضع مفهوم شامل للإعلام البيئي. فأعلان "ريو دي جانيرو" المنبثق عن مؤتمر الأمم المتحدة الثاني للبيئة والتنمية المستدامة المنعقد سنة 1982 في المبدأ العاشر منه اقتصر على حث الدول على توفير الفرص المناسبة على الصعيد الوطني للوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها السلطات العامة بشأن البيئة بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالمواد والأنشطة الخطيرة في

المبدأ 19 من إعلان ستوكهولم، على الموقع:

<http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.Print.asp?DocumentID=97&ArticleID=150&l=fr>

20/09/17 تم الإطلاع عليه بتاريخ 13

² المرجع نفسه، المبدأ 20.

³ بن مهرة نسيم، مرجع سابق، ص 31.

مجتمعاتهم¹ إن عدم تناول النصوص القانونية العالمية للإعلام البيئي بشكل دقيق وواضح أعطى الحرية الكاملة للدول لتفسير معنى الإعلام البيئي والمحافظة على البيئة قانونيا وعمليا وكذا اختيار المواضيع التي يمكن الاطلاع وتحديد المعنيين بحق الاطلاع على المعلومة البيئية.

فيمكن القول أن مصادر القانون الدولي كانت مرنة مما فسح المجال للدول للتهرب من مسؤولياتها في التكريس الفعلي للإعلام البيئي² لقد كانت النصوص القانونية الدولية على المستوى الإقليمي مشابهة للنصوص القانونية العالمية حيث كانت بدورها غير واضحة وغامضة لم تتوصل إلى تبيان المفهوم الدقيق للإعلام البيئي بل اكتفى بالاعتراف بالدور الذي يلعبه في مجال حماية البيئة وبحث الدول عليه.

فعلى المستوى الإفريقي فقد اكتفى الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في المادة التاسعة منه في اعتبار إعلام المواطنين بقضايا البيئة وكل ما يتعلق بها أمر أساسي للتمتع بحقهم في بيئة صحية دون تحديد وسائل الإعلام التي يمكن للإدارة الاعتماد عليها أما موضوع المعلومة البيئية فقد تطرق إليها بصفة عامة من خلال عبارة "كل ما يتعلق بها"³.

¹ المبدأ 10 من إعلان ريو دي جانيرو، على الموقع: <http://www.un.org/french/events/rio92/rio-fp.htm>

² زياد ليلي، مرجع سابق، ص 125.

³ الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب تمت إجارته من قبل مجلس الرؤساء بدورته العادية رقم 18 في نيروبي

تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2017/09/14 كينيا يونيو 1981 نشر على الموقع

www.umn.edu/humanrts/arab/a005.html

أما على المستوى الأوروبي فقد وقف إعلان "سالزبورغ" الصادر سنة 1980 حول الإعلام والمشاركة فقط على الدور الذي يلعبه المواطنون في التعبئة والتحسيس من أجل حماية البيئة¹.

وقد أبرمت على المستوى الأوروبي أيضا اتفاقية "آرهوس" الصادرة في 25 جوان 1998 فبرغم من اعتبارها ابرز اتفاقية إقليمية كرسّت الإعلام في المجال البيئي². وتناولته بالتفصيل حيث بينت المدلول الدقيق للمعلومة البيئية وآليات الإعلام البيئي وفاعليه و مع ذلك فإنها لم تعطي مفهوما محددا وشاملا للإعلام البيئي³.

أما على المستوى العربي فقد اكتفى الفصل السادس 06 من النظام الأساسي للمجلس الوزاري العربي ببحث البلدان العربية بالعمل على نشر الوعي البيئي وحث وسائل الإعلام العربية ومؤسسات التعليم المختلفة ومراكز البحوث على تكثيف جهودها الرامية إلى حماية البيئة من خلال برامجها والتركيز على الارتباط الوثيق بين التربية والبيئة وأهداف التنمية دون الإشارة إلى كيفية الإعلام وموضوع المعلومة البيئية⁴.

¹ Déclaration de Salzbourg Annexe au document «ENVIRONNEMENT ET DROIT DE L'HOMME» UNESCO. Paris 1987. P 176.

² بركات كريم، "حق الحصول على المعلومة البيئية وسيلة أساسية لمساهمة الفرد في حماية البيئة"، مرجع سابق، ص 39.

³ زياد ليل، مرجع سابق، ص 126.

⁴ بن مهرة نسيمة، مرجع سابق، ص 37.

المبحث الثاني: الأسس التي يركز عليها مبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة

إن بعض الدراسات تشير إلى أن نقطة انطلاق الاهتمام الإعلامي الواضح بقضايا البيئة قد بدأ عند انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة "ستكهولم" سنة 1972 حيث أصدر المؤتمر إعلاناً دولياً لحقوق الإنسان البيئية، بمعنى أنه لكل إنسان دور تمييز الحق في معرفة الأنباء والمعلومات البيئية بصورة صادقة وواقعية، وهذا تأكيداً على حق الإنسان في الإعلام البيئي الذي جاء ضمن الإعلان العلمي لحقوق الإنسان، وقد لعب المجتمع الدولي وخاصة برامج الأمم المتحدة للبيئة دوراً بارزاً في تزايد الاهتمام الإعلامي بقضايا البيئة، وهو ما دفعنا إلى ضرورة توضيح مبدأ حق الأفراد في الحصول على المعلومة البيئية في المطلب الأول: ومن ثم حق الأفراد وأهم الفاعلين في المشاركة في نشر المعلومة البيئية في مطلب ثاني.

المطلب الأول: حق الأفراد في الحصول على المعلومة البيئية

بات واضحاً أن حق الجماهير في الحصول على المعلومة البيئية من الحقوق التي لا تتجزأ، حيث نصت عليها أغلب المواثيق والاتفاقيات الدولية، لذلك فإن تدهور البيئة بعد انتهاكها لحقوق الإنسان، على غرار، العقاد مؤثر "ستوكهولم" عام 1972، كما أن انعقاد مؤتمر الأرض للبيئة والتنمية د. "يرو دي جانيرو" عام 1992، انعكاسات إيجابية في تنامي وتوسيع دائرة الاهتمام بالإعلام البيئي، ومن هذا المنطلق فقد تناولنا في هذا المطلب فرعين أحدهما يتضمن بعض المصادر القانونية للحق في الإعلام البيئي، والآخر يتضمن بنية الحق في الإعلام البيئي.

الفرع الأول: بعض المصادر القانونية للحق في الإعلام البيئي

لقد ارتأينا أن نعرض المصادر القانونية للحق في الإعلام البيئي الذي يبدو أنه يعرف تطوراً سريعاً في البلدان المتقدمة، سواء من حيث النصوص القانونية أو من حيث اهتمام وسائل الإعلام والرأي العام، وفيما يلي بعض المصادر للحق في الإعلام البيئي.

أ. المصادر الأوروبية (مجلس الإتحاد الأوروبي):

يرتبط الحق في الإعلام بالحرية العامة المعروفة على الصعيد الدولي والوطني، ويتعلق الأمر بحرية تبادل الآراء والأفكار وحرية التعبير أيضاً. لكن بقي الحق في الإعلام البيئي مسجلاً بصفة شكلية في المبادئ الدستورية المتعلقة بحقوق الإنسان، وبصفة جزئية كما هو في القانون الفرنسي. ويتجسد الحق في الإعلام تعبيرياً في المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان التي تنص على "أنه لكل فرد الحق في الإعلام وحرية التعبير، وهذا الحق يتضمن الحق في استقبال وإرسال المعلومات"¹.

وفي التوصية رقم: 77-31 من محضر اجتماع المجلس الأوروبي المنعقد في 28 سبتمبر 1977 حول حماية الفرد بالنظر إلى ممارسات الإدارات، والتي تتضمن حق المواطنين في الوصول إلى مصادر المعلومات² وبنظرة أكثر عمق جاء في التوصية رقم 81-19 لاجتماع مجلس الإتحاد الأوروبي بتاريخ 25 نوفمبر 1981 حول الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات المحفوظة من طرف السلطات العمومية، حيث تؤكد "أنه لكل فرد الحق في الحصول عند طلبه لأي معلومات تحفظها السلطات العمومية، باعتبار أن إعلام

¹ Maljea Dubois, La convention Européenne des droits de l'homme et le droit à l'information en matière d'environnement (paris: RGDIP 1998) P 995.

² M. Morisot, La résolution (77-31) du Conseil de L'Europe, Etude et documents du conseil d'Etat (Paris: 1978) P 43.

الجماهير عنصر ضروري لي مجتمع ديمقراطي يهدف على تقوية ثقة الشعب بالإدارة العمومية، وهذا الاقتضاء للمعلومة موسى به دون أدنى شك فيما يخص المعلومات المتعلقة بالبيئة والمحيط¹.

تعمل دول الاتحاد الأوروبي على تحسين ديمقراطية سياسات البيئة والمحيط، حيث تم تبني التعليم رقم : 90-313 لمجلس الاتحاد الأوروبي فيما يخص الحرية في الوصول إلى المعلومة البيئية، وبدا العمل بها رسميا في 31 ديسمبر 1992، وتتص هذه التعليم على "أنه يمكن لأي شخص (طبيعي أو معنوي) الحصول على المعلومات البيئية، وأي رفض في إعطاء المعلومات التي يجب أن يبرر ويقم في أجل أقصاه شهرين وهذا الرفض قابل للطعن، يستثنى من ذلك المعلومات المتعلقة بحماية بعض الأسرار المعدودة كما نصت المادة 02 و 03 من هذه التعليم، ومع ذلك فإن الحق في الإعلام البيئي لا يعني دائما إمكانية الوصول إلى مصادر المعلومات والوثائق الإدارية، خاصة تلك المتعلقة بالمشاريع ومخططات التهيئة أو الأعمال التي غالبا ما يعلم بها الرأي العام في وقت متأخر².

¹ Conseil de l'Europe, Recommandation du 25 Novembre 1981 (Genève: 1981) sans page.

² M. Pallemarts. Et, Prieur Le droit à l'information en matière d'environnement dans les pays de l'Union Européenne (Pulim: 1997) P 361.

ب. الحق في الإعلام البيئي في القانون الأمريكي:

أولى قطاع الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية اهتماما واضحا بقضايا البيئة، وبالخصوص حول الأخطار المحدقة التي يمكن أن تنتج عن حادث داخل مصنع لإنتاج أو تخزين المواد السامة، ففي خلال 05 سنوات سجل حوالي 07 آلاف حادث كان سببها رمي 21 ألف طن الكيماويات السامة، وقتل 138 شخص وجرح أكثر من 1478 شخص آخر وإخلاء 21700 شخص عن مساكنهم وساهمت هذه الوضعية في تطوير الحق في الإعلام البيئي بالولايات المتحدة، وقد شجع الكونغرس الأمريكي عام 1986 بعد حادث "Bhopal" بهوبال بالهند، وحادثة "تشرنوبيل" بالاتحاد السوفيتي على انتخاب قانون حول مستويات الاستعجال وحق الجماهير في الإعلام البيئي.

ساعد هذا القانون على تحسين طرق الوقاية من الحوادث الصناعية لما أصبح الجمهور يعلم بكل التفاصيل، وأصبح للصحافة الحق في الوصول إلى مصادر المعلومات والتصرف بشكل سريع في أي طارئ لإعلام الجمهور بصفة مدققة حول الأخطار الكبرى والاحتياطات الواجب اتخاذها¹ مما يبدو فإن الحوادث الخطيرة التي كانت تقع بين الحين والآخر بالولايات المتحدة، كانت تدفع في كل مرة إلى الاعتراف بالحق في الإعلام البيئي قانونيا.

¹ Henry. H. Schulte et Marcel, P. Dufresne, pratique du journalisme (Paris: nouveaux horizons 2002) P 266.

ج. الحق في الإعلام البيئي في الجزائر:

ظهر نوع من الاهتمام في الحق بالإعلام البيئي في الفترة الأخيرة، ونلمس ذلك من خلال قانون البيئة 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، وقد جاء في بابه الثاني المتعلق بأدوات التسيير فصلا كاملا حول الإعلام البيئي والحق فيه. فقد جاء في المادة 07 المتعلقة بالحق العام في الإعلام البيئي "أنه لكل شخص (طبيعي أو معنوي) يطلب من الهيئات المعنية معلومات متعلقة بحالة البيئة، والحق في الحصول عليها ويمكن أن تتعلق هذه المعلومات بكل المعطيات البيئية والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حماية البيئة وكيفية إبلاغها."

وتتعلق المادة 08 من هذا القانون بضرورة تبليغ المعلومات إلى السلطات المحلية أو السلطات المكلفة بالبيئة حول كل ما يؤثر بصفة مباشرة وغير مباشرة على البيئة والصحة العامة. وتنص المادة 09 على حق المواطن في الحصول على المعلومات حول الأخطار التي يتعرض لها في بعض المناطق، وكذا تدابير الحماية التي تخصه (يطبق هذا الحق على الإخطار التكنولوجية والأخطار المتوقعة)¹.

يبدو أن اهتمام القانون الجزائري بمجال الحق في الإعلام البيئي قد جاء متأخرا بعض الشيء، ذلك أن التجربة الجزائرية في مجال البيئة ذاته لا تزال حديثة، وأن الاهتمام النسبي للقيادات السياسية وصناع القرار يعكس ضعف الوعي البيئي لدى قمة هرم السلطة، كما أن هذه النصوص تشبه النصوص الأوروبية إلى حد ما، مما يدل على ضعف الاجتهاد القانوني في مجال الحق في الإعلام البيئي.

¹ قانون البيئة، الجريدة الرسمية، رقم: 43، الصادر بتاريخ: 20 جويلية 2003، ص10.

الفرع الثاني: بنية الحق في الإعلام البيئي

أ. حقوق الإنسان البيئية:

تتضمن حقوق الإنسان البيئية المبادئ الأساسية التالية:

1. الحق في بيئة آمنة وملائمة تتضمن الصحة والسلامة للأجيال الحالية دون الإنقاص من حقوق الأجيال المستقبلية، ويتضمن ذلك الحق في التخلص من التلوث والتدهور البيئي وأية نشاطات تؤثر سلباً على الحياة والصحة العامة ومستوى المعيشة والرفاه.
2. الحق في استدامة استخدام الموارد الطبيعية من خلال تحقيق العدالة والمساواة لجميع المواطنين، وكذلك عدم الإنقاص من حقوق الأجيال المقبلة وأيضاً عدم تعريض المكونات الطبيعية للاستنزاف والتدهور والتلوث.
3. الحق في المشاركة الفاعلة في التخطيط وضع القرارات فيما يتعلق بالتخطيط البيئي التنموي، ويتضمن ذلك الحق في التمتع بالامتلاك الشخصية، وتلقي المساعدات في الوقت المناسب في حالات الكوارث الناجمة عن ظروف طبيعية أو بشرية، ويشمل ذلك كافة النشاطات التنموية التي تم تخطيطها وتنفيذها بمواصفات تتلاءم والمعايير البيئية ذات العلاقة بحياة الإنسان وصحته¹.

¹ <http://www.Erwada.gove.ae.81ko10/09/2017>.

ب. مبدأ الحق في الإعلام البيئي:

لكي يتسنى لأي أحد أن يسهر على حماية البيئة والمحيط، فإنه من الضروري أن تكون لكل فرد معلومات حول وضعية البيئة والمشاريع التي تلحق الضرر بها، وهذه المعلومات يمكن أن تقدمها السلطات العمومية عن طريق المكاتب الإدارية، حيث أن المعلومة مهما كان مصدرها تسمح بالمشاركة في معرفة أسباب التلوث البيئي.

إن المبدأ 10 من إعلان "ريو" لعام 1992 يعلن صراحة عن الحق في الإعلام البيئي، وأوصى بفسح مجال المشاركة أمام المواطنين المعنيين كأحسن طريقة لمعالجة قضايا التلوث، ولن يتأتي ذلك إلا بالإعلام.

ومنذ ذلك الحين بدا العمل بهذا المبدأ في مجال القانون الدولي لحماية البيئة وتدعمت أكثر بفضل اتفاقية "أرهيس Aarhus" المنعقدة في 29 جوان 1998 حول الحق في الوصول إلى المعلومة البيئية، ومشاركة الجماهير في صنع القرار وصيرورته من أجل الوصول إلى تحقيق العدالة البيئية¹.

ج. قانون البيئة والحق في الإعلام :

يضمن قانون البيئة في النظم الديمقراطية، مشاركة كل المهتمين الذين لديهم معلومات مسبقة عن البيئة والمحيط، ومنذ عام 1976 قامت السلطات العمومية في كثير من الدول بتدعيم الجمعيات المدافعة عن البيئة من خلال تزويدهم بالمعلومات حول أهم المشاكل البيئية، ومنذ إنشاء وزارات للبيئة كان متوقعا أن تقوم بإعلام الرأي العام حتى يلتفت أكثر حول الحكومة، وفيما بعد وزير البيئة كان مكلفا بإعلام المواطنين في شؤون البيئة.

¹ «Convention d'Aarhus 1998» Revue RJE no spécial (Juin1998), sans page.

وعرفت القوانين البيئية تغيرات خاصة فيما يخص قاعدة السر في إعطاء المعلومات، بحيث يوجد هذا المبدأ بصفة جزئية في القانون الفرنسي مثلا والقاعدة الموجودة متعلقة بالسر ورفض الإعلام¹، والاستثناءات الخاصة بقاعدة السر كان يتوقع توضيحها في بعض النصوص من قانون 1884 حول الحق في طلب نسخة من محاضر الضبط للمجالس البلدية، أو في قانون 1905 حول حق العمال (المواطنين) في الحصول على ملفاتهم في حالة وجود خطر يهدد حياتهم. كما أن أحزابا سياسية اقترحت توسيع الحقوق الأساسية عن طريق إعطاء قيمة دستورية أكبر لمبدأ الحق في الوصول إلى المعلومة والوثائق الإدارية².

د. الإقرار التشريعي للحق في الإعلام البيئي:

يصبح الحق في الإعلام البيئي ملموسا عندما يوضع إطار قانوني خاص بالحق في المعرفة، ويعتبر هذا الحق فئة جديدة من جملة حقوق الإنسان السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها ... بحيث يصبح لكل فرد الحق قانونا في معرفة المعلومات وكذلك الطعن فيها، وقد استخدمت العديد من منظمات الدفاع عن البيئة هذا الحق في مطالبتها المستمرة في الحصول على معلومات ووثائق إدارية تتعلق بحالة البيئة.

وقد حدث على سبيل المثال تغير جذري في هذا المفهوم في التشريع الفرنسي منذ قانون

¹ «Convention d'Aarhus 1998» op.cit, sans page.

² Morange. G. Le secret en droit public français (Paris: D.S 1978) P 01.

17 جويلية 1978 والمعدل في قانون 11 جويلية 1979 حول الحرية في الوصول إلى الوثائق الإدارية، وأصبح الحق في الإعلام البيئي يتضمن الوصول إلى مصادر المعلومات والحق في إيصالها وتقديم الطعن عند رفض إعطائها وغيرها من الاستثناءات الأخرى¹.

وسن المشرع في كثير من الدول الأوروبية الحق في الإعلام في ميادين مثل:

1. الإعلام حول المنتجات الكيميائية والنفائيات والمركبات المعدلة جينيا (OGM) وكل التكنولوجيا التي تؤثر على البيئة.
2. الإعلام حول المنتجات الكيميائية المعروضة في السوق وتقديم معلومات حول أعراضها وتأثيراتها على البيئة والإنسان.
3. الإعلام حول حرائق الغابات والوقاية من الأخطار الكبرى.
4. الإعلام حول نوعية الماء الموجه للاستهلاك البشري، ومختلف التحاليل الخاصة بالمراقبة الصحية لهذه المياه.
5. الإعلام حول التأثيرات البيئية والصحية الناجمة عن المبيدات والأسمدة الزراعية.
- هـ. الحق في الإعلام حول التلوث :

يجد المشرع القانوني صعوبة كبيرة عند سن قانون خاص بالحق في الإعلام حول التلوث بمختلف النفائيات، ومستوى التلوث المقاس بواسطة التجهيزات التقنية لمصالح المراقبة، غير أن هذه الأخيرة ملزمة بإعلام الرأي العام فيما يخص²:

1. نتائج الإجراءات الخاصة بمستوى التلوث.

¹ Rapport Foyer et, Bignon, La proposition de loi constitutionnelle sur les libertés et les droits de l'homme, P 77

² Commission d'Accès aux Documents Administratifs, 2^{ème} Rapport de la documentation française (France: CADA 1982) P 85.

2. نشر معدلات شهرية أو ثلاثية فيما يخص إجراءات الأمن الصناعي.
3. إبلاغ تقارير تفتيش المصالح المتخصصة لهذه التجهيزات مع إلغاء التحفظ حول تقديرات العتاد التقني.
4. الإبلاغ بتقارير الحوادث الصناعية.
5. لأعضاء لجنة النظافة والأمن الحق في الإعلام عن الحوادث دون المساس بالأمن العام أو الأمن الصناعي.

هذه الشروط وغيرها تضمنتها توجيهات المادة 08 لمحضر اجتماع المجلس الأوروبي في 24 جوان 1982 الخاصة بمخاطر الحوادث الكبرى لبعض النشاطات الصناعية، وتخص هذا الالتزام الصناعات الحديثة بالدرجة الأولى.

و. الحق في الإعلام حول السر النووي:

يبدو أنه فيما يخص النشاطات النووية تبقى المعلومات الخاصة بالمراقبة العامة جد محدودة، لأن ذلك يمس بالأمن العام وامن الدول، غير أن هذا الحق في الإعلام في هذا المجال تم تحديده، فقد بات من الممكن متابعة الملف النووي في بعض الدول المتقدمة التي وضعت تحت تصرف العامة كل المعلومات التي لا تمس بشرعيته سر الدولة، وأن تكون هذه المعلومات صادقة وسهلة المنال¹.

أما فيما يخص المعلومة المتعلقة بالحوادث النووية، فالوضعية مغايرة تماما رغم جهود بعض الأطراف لمحاولة دسترتها، ففي 01 مارس 1981 رفضت لجنة الاضطلاع على الوثائق الإدارية (CADA) إيفاء معلومات عن تقرير أمن مصنع "Hague" النووي كما رفضت أيضا إيفاء معلومات عن تقرير مفاعل "شوز CHOZ" النووي لأنه يمس بأمن

¹ Commission d'Accès aux Documents Administratifs, op.cit, P 181.

الدولة وحتى لا يحدث اضطراب لدى الرأي العام بخصوص الحق في معرفة المواد النووية الخطيرة بالولايات المتحدة تم تأسيس لجنة متخصصة في هذا الشأن، من وتتكون من 07 جنرالات و 03 رؤساء بلدية و 05 جمعيات إيكولوجية، تعمل بالتنسيق من أجل الحصول على المعلومات اللازمة وإبلاغ المواطنين بها.

لكن ظهرت العديد من الصعوبات العملية بعد رفض الإدارة نشر المخطط الاستعجالي وتنصيب خبراء علميين، وأصبح الغموض يشوب هذه اللجنة وخلفياتها، أهي لجنة مراقبة وحراسة أم لجنة إعلام وتوجيه؟ وبقي الإشكال مطروحا حول مدى الحق في الإعلام في المجال النووي.

أما فيما يخص قوانين الحوادث النووية في الاتحاد الأوروبي فإنه يسمح بإيصال هذه المعلومات ومن المستحسن أن يعلن عن كل المخططات وأن تطرح محل النقاش والتجريب، وأن تكون الأولوية في المعلومة للسكان القاطنين على مقربة من المنشآت النووية¹. يبدو جليا أن للدول المتقدمة قفزة نوعية في مجال الحق في الإعلام الذي امتد إلى معرفة درجة خطورة القطاع النووي على البيئة والصحة العامة، خصوصا بعد حادثة قناة الحب بالولايات المتحدة عام 1972 وحادثة تشيرنوبيل لعام 1986 ، ففي دول الاتحاد الأوروبي تم تنصيب المجلس الأعلى للأمن والمعلومة النووية في 02 مارس 1987 ووجهت تعليمات إلى مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي لتسهيل عملية الاضطلاع على المعلومات المتعلقة بالإشعاع النووي، وضرورة الإبلاغ بالأرقام عن معدلات الإشعاع المنجرة عن أي حادث نووي الذي يمس أي منطقة معينة أو عن أي مفاعل نووي كما حدث بخصوص مفاعل "كاراداش Caradache" بجنوب فرنسا.

¹ Commission d'Accès aux Documents Administratifs, op.cit, P 120.

• الحدود الاتصالية لوثائق المعلومات البيئية :

خلال سنوات الثمانينات ظهر في الدول المتقدمة لجنة الاضطلاع على الوثائق الإدارية La commission d'accès aux documents administratif (CADA) بخصوص معلومات البيئة تعمل هذه اللجنة على تطبيق حدود الاضطلاع على الوثائق الإدارية وان هذا، الحق مفتوح لكل شخص (وطني، أجنبي، جمعيات...الخ) على الاضطلاع على الملفات والتقارير ونتائج الدراسات والمذكرات والمحاضر ... الخ، المنبثقة عن الإدارات والشركات وكل القطاعات المكلفة بالخدمة العمومية، غير أن هناك معوقات إدارية تعرقل سيرورة هذا الحق نتيجة لرفض إعطاء المعلومات. ففي فرنسا مثلاً تنص المادة 06 من قانون 17 جويلية 1978 على أن هناك استثناء بعدم منح المعلومات في المجالات التالية (تقارير مفتشيات الأمن، المخططات السرية، الإشارات والإعدادات الأمنية، شروط مراقبة إنتاج ونقل وتخزين المواد الطاقوية والنووية والكيمياويات والمواد الأولية، والشيء نفسه بالنسبة للملفات المتعلقة بالمحاجر والمناجم والمقالع وآبار النفط والغاز الطبيعي واقتصادها الاستغلالي. وفي مرسوم 30 أكتوبر 1980 تم التأكيد على قائمة الوثائق غير القابلة للاضطلاع وعد لهذا المرسوم بمرسوم آخر في 16 جانفي 1990، وعليه فإن الوصول على الوثائق الإدارية (الحرية العامة الجديدة) يعرف مساراً بطيئاً خاصة لما يتعلق الأمر بالمعلومات السرية¹.

¹ Commission d'Accès aux Documents Administratifs, 5^{ème} Rapport de la commission d'accès aux documents administratifs consacré aux documents relatifs à l'environnement, la documentation française (France: CADA 1988) P 49.

المطلب الثاني: حق الأفراد في المشاركة في نشر المعلومة البيئية

تعتبر المعلومة البيئية موضوعا ذا أولوية كبرى على كافة الأصعدة، كونها مرتبطة بالإنسان وحقوقه الأساسية، وعليه فقد أصبح الاهتمام بها على المستوى العالمي حيث عقدت بشأنها العديد من الاتفاقيات لأجل صيانتها، فحماية البيئة تسلم في تحقيق رفاهية الإنسان خاصة منها الضرر البيئي العابر للحدود الذي كان عاملا هاما في توسيع نطاق العلاقة بين حق الأفراد في الحصول على المعلومة البيئية، من جهة والحق في المشاركة في نشرها ولتوضيح هذا المفهوم سنتناول في الفرع الأول من هذا المطلب أهم الفاعلين في نشر المعلومة البيئية، أما في الفرع الثاني سنتناول الجمهور المستعمر في هذه العملية جمهور الإعلام البيئي.

الفرع الأول: أهم الفاعلين في نشر المعلومة البيئية

يشترك في عملية الاتصال البيئي العديد من الفاعلين الأساسيين، وإن المعنيين بالاتصال البيئي هم أساسا الصحفيين الذين يعملون لصالح وسائل الإعلام الرئيسية مثل: الصحف، ومحطات التلفزيون، أو المنظمات الغير الحكومية، والغير هادفة للربح المادي، مثل تلك التي تقوم بالدراسة البيئية أو الجامعات التي تجري العديد من البحوث الأكاديمية، أما البعض الآخر قد يعمل في إطار المؤسسات التي تنشط في مجال البيئة، ومن بين الأعمال التي يقومون بها الإبلاغ عن قضايا البيئة في وسائل الإعلام المختلفة أو في الاجتماعات والندوات... الخ.¹ ويمكننا ذكر بعض الفاعلين في المجال البيئي مثل:

- المسؤولين المنتخبين.

¹ environmental communication carrées – www.ehow.com/info7873585environmental-communicationcarees.html, 10 -09-2017

- الشركات.
- الجمعيات.
- السكان المحليين.
- المؤسسات الإعلامية.
- الصحفيين المحليين.
- الخبراء.
- المحامين.
- العلماء.
- الأطباء.

إلى غير ذلك من الفاعلين البيئيين الذين لا يمكننا حصرهم، وذلك بسبب أن البيئة هي اهتمام كل شخص يعيش على كوكب الأرض، ولكن يمكننا أن نضع تصنيفاً لأربع مجموعات أساسية وهي كالآتي:

- وسائل الإعلام.
- المؤسسات، بما في ذلك الحكومات والسلطات المحلية .
- الشركات التجارية.
- الجمعيات.

هؤلاء الفاعلين يرجعون إلى مختلف المعارف حول القضايا البيئية، وعليهم في نفس الوقت السيطرة على بعض المعلومات العلمية وكذا المعلومات بشتى أنواعها سواء كانت اقتصادية وسياسية، أو قانونية ... الخ، وذلك وفقاً للمواضيع واحتياجاتهم المختلفة والتزاماتهم الخاصة.

وإن تعدد الفاعلين يخلق تعدد المواقف تجاه القضايا البيئية، لأنه هنالك وجهة نظر سياسية، ووجهة نظر اقتصادية، وأخرى علمية، وما إلى ذلك، وإن التحديات التي يحملها كل فرد هي أيضا مختلفة جدا: الانتخابات، تحرير السوق، حماية الأنواع الحيوانية، تطوير التقنيات، وغير ذلك.

وإن تقارب النهج والقضايا بصورة منتظمة يخلق صراعا بين الفاعلين الذين أحيانا لا يمكن أن نوافقهم في بعض المواقف التي يتخذونها والتي يعالجون بها بعض المواضيع، وهكذا يمكننا القول بأن القضايا البيئية تتطلب فاعلين يركزون على تنفيذ عمليات اتصالية مناسبة¹.

1. الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية:

ولقد انحصر مفهوم الاهتمام بحماية البيئة في البداية في جمعيات صون الطبيعة وحماية الحياة البرية، والتي بدأت على نطاق ضيق بالولايات المتحدة في نهاية القرن التاسع عشر بحماية الحياة البرية، مثل "نادي السيرا الأمريكي" عام 1982 وتبعته جمعية "أدوبون" الوطنية ثم "جمعية الفقار"، كما عرفت المملكة المتحدة (انجلترا) إنشاء "الجمعية الملكية لحماية الطيور" عام 1889 ثم في هولندا، ثم إنشاء 08 منظمات لصيانة البيئة بين عامي 1889-1911².

إن نشاط الحركة البيئية في المجتمعات الصناعية لم يعد مقتصرًا على حماية البيئة الطبيعية فقط بل اتسعت اهتماماتها إلى المجالات الاجتماعية والسكانية وقضايا التعاون الدولي، والتجارة والديون والإعلانات وغيرها، وأصبحت الحركة البيئية ذات صبغة دولية خاصة

¹ Les particularités de la communication environnementale, septembre 2005,

<http://www.sircome.fr/?Les-particularites-de-la> 10-09-2017

² عبد الرحمان، عواطف، هموم الصحافة و الصحفيين في مصر، مصر: دار الفكر العربي، 1995، ص 253.

بعد تأسيس الإتحاد العالمي للطبيعة U.M.N عام 1948 في Fantain Bleu بسويسرا وأهداف هذا الإتحاد هو خلق محميات طبيعية وطنية ودولية وتطوير التربية البيئية والاتصال البيئي ويضم هذا الاتحاد أكثر من 60 دولة عضو و130 وكالة حكومية، و350 وكالة غير حكومية وطنية ودولية¹.

إن لكل منظمة دولية طابعها وأهدافها الخاصة. فالجمعية الدولية للسلام الأخضر Green peace التي تأسست بكندا عام 1971 تهدف إلى مناهضة التسلح والثورات وبؤر التوتر، والمحافظة على المحيطات وحماية الغابات الاستوائية والغلاف الجوي. وتضم هذه الجمعية 1100 عامل دائم و30 مكتبا دوليا و05 ملايين متعاطف وتصل ميزانيتها العامة إلى حدود 140 مليون دولار سنويا².

وتأتي حركة الحزام الأخضر التي أنشأها المجلس الوطني لنساء كينيا عام 1977 في مقدمة المنظمات غير الحكومية في دول الجنوب وقد نجحت هذه المنظمة في إقامة ما يزيد عن 20 ألف حزاما أخضرا حول القرى المحلية بكينيا.

لقد كان عدد المنظمات غير الحكومية المهتمة بقضايا البيئة حوالي 2500 منظمة عام 1974 ولم يكن في العالم النامي سوى أربع (04) منظمات، أما اليوم فهناك أكثر من 2000 منظمة غير حكومية في العالم النامي وحده. وهو ما يعكس نمو الوعي البيئي وتطوره في البلدان النامية بالإضافة إلى المنظمات الإقليمية مثل الوكالة الأوروبية للبيئة. التي أنشأت في 22 مارس 1989 "بيروكسل"، وهدفها جمع المعلومات المفصلة حول وضعية البيئة ومراقبة احترام قوانينها في الدول الأوروبية الأعضاء وكذلك رابطة جنوب

¹ المرجع نفسه، ص 255.

² Robert Laffont, Guide 96 (Paris Edition. R.L, Septembre 1995) P 1465

شرق آسيا. ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية. ولعل أهم إنجازات مؤتمر استكهولم لعام 1972 إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

لقد لعبت الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية دورا في التوعية الجماهيرية في مختلف المناطق والأقاليم، كما ساهمت في نشر الوعي البيئي لدى صناع القرار والقيادات السياسية وهو ما فتح المجال لإنشاء مؤسسات حكومية مختصة في شؤون البيئة. وأصبحت لا تخلو دولة سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية من الوزارات أو الأقسام المختصة في البيئة، فقد بادرت فرنسا عام 1989 إلى إنشاء صندوق من أجل حماية البيئة وتمويل حملات التوعية البيئية وكانت سنة 1989 "سنة خضراء" بالرغم من التحولات السياسية التي عرفت العلاقات الدولية وبدايات زوال الاتحاد السوفيتي السابق.

لن يتسنى لنا ذكر كل الجمعيات والمنظمات غير الحكومية لأن عددها كبير جدا وتخصصاتها وأهدافها متنشعبة ويكفي أن نشير إلى أن الحركة البيئية عموما في توجهاتها وأهدافها تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي كما يلي¹:

1. التوجه الأول ويطالب أنصاره بضرورة إرساء تشريعات بيئية والحل التكنولوجي لمشاكلها.
2. التوجه الثاني يركز أصحابه على أهمية تشجيع جماعات الضغط للتأثير على أصحاب القرار لانتهاج السياسات الكفيلة بحماية البيئة من الأخطار التي تتهددها.
3. التوجه الثالث يركز أصحابه برؤية نقدية لقضية التكنولوجيا والطاقة ويدعون إلى تطوير تكنولوجيا بديلة ويطالبون بضرورة الاعتماد على الذات وينتمي أنصار هذا التيار إلى دول الجنوب.

¹ عبد الرحمان، عواطف، مرج سابق، ص 256.

2. الجماعات العلمية:

لقد قدم العلماء البيئة والايكولوجيين إسهامات بارزة في مجالات الزراعة والصحة العامة ونبهوا مبكرا إلى الأخطار البيئية الناجمة سواء استخدام الموارد الطبيعية والتكنولوجيا وهو ما زاد من فهمنا للعمليات المختلفة التي تحكم النظم البيئية وتؤثر فيها، وقد تحققت قدم كبير في طرق وأدوات تحليل ورصد الملوثات، وتحديد مصيرها وكل هذه المعلومات يمكن الحصول عليها من العلماء والايكولوجيين ومراكز الأبحاث والأقسام المعنية بالجامعات وبعض الوزارات¹، ومن أمثلة ذلك "اللجنة العلمية والدولية للقطب الشمالي Comité Scientifique International d'Arctique" وهي منظمة علمية دولية أنشأتها أكاديميات العلوم الوطنية في 18 بلدا، أو مثل هيئة مستشاري الأمم المتحدة للأوزون التي تضم 226 عالما².

إن الجماعات العلمية والخبراء البيئيون يعملون على نشر الوعي البيئي من خلال تبسيط المعلومات العلمية أو القيام بمؤتمرات وندوات علمية في الداخل والخارج ونقل مجرياتها عبر وسائل الإعلام. لتزويد الرأي العام بالمعلومات الضرورية التي تزيد من درجة الوعي البيئي.

وتساهم الكتب والرسائل الجامعية والدوريات والنشريات المتخصصة في توفير المعلومات عن قضايا البيئة، لكن لا يجب الجزم بأن هذه الوسائل تعمل على نشر الوعي البيئي لأن ذلك يرتبط بدرجة الأمية والمقروئية التي تسود مجتمعا من المجتمعات.

ولا يمكن إغفال الدور الذي تقوم به شبكة الانترنت في إمكانية توفير المعلومات البيئية من خلال ملايين المواقع المتخصصة في هذا المجال. لقد أسهم التفاعل بين العلماء

¹ إبراهيم إسماعيل، الصحفي المتخصص، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 256.

² الشربيني أحمد، "عندما يذوب القطب .. ماذا يحدث للأرض؟" العربي 554، (جانفي 2005)، ص 179.

والمنظمات غير الحكومية في خلق وعي بيئي جماهيري متزايد تبداوا مظاهره واضحة في الدول المتقدمة.

الفرع الثاني: جمهور الإعلام البيئي

وتستهدف التغطية الإعلامية لقضايا البيئة العديد من الفئات والقطاعات، وتختلف الأهداف التي من أجلها توجه الرسائل الإعلامية لكل فئة من الفئات، كما تختلف أساليب الاستمالة والإقناع، ومن أهم هذه الفئات:

1) صانعو القرار ومنتخوهم من التشريعيين والتنفيذيين:

وهي الفئة المخول لها إصدار التشريعات والقوانين واتخاذ القرارات والإجراءات الكفيلة للحد من التدهور البيئي والهدف هو العمل على زيادة احتمال تبنيهم لسياسة بيئية سليمة.

2) قادة الرأي في المجتمع:

من أساتذة الجامعات ومفكرين وعلماء الدين وأعضاء الأحزاب والنقابات، وهذا من أجل إقناعهم وحثهم على بذل المزيد من الجهود للضغط على صانعي القرار في اتجاه إصدار تشريعات أو قوانين البيئة واتخاذ قرارات وإجراءات كفيلة بصونها وحمايتها والحد من تدهورها.

3. أعضاء الجمعيات:

باعتبارهم يمثلون شكلا من أشكال المشاركة الشعبية الفعلية في صيانة البيئة، كما أن لهم دور ملموس في الضغط على متخذي القرار ومنفذيهم.

4. الإعلاميون:

أثبتت العديد من الدراسات أن لهم دور أساسي في تحديد أولويات واهتمامات الجمهور في كافة القضايا والمشكلات من بينها قضايا البيئة.

5. القراء العاديون:

بكافة قطاعاتهم وفئاتهم من خلال رسالة مبسطة في أشكال صحفية جذابة تتناسب مع خصائص كل فئة واهتماماتها، تساعدهم على تنمية الوعي البيئي لديهم من خلال الفهم الصحيح للقضايا البيئية وكذا حثهم على المشاركة في الجهود الرامية لحماية البيئة¹.

¹ فاروق أبو زيد، ليلي عبد المجيد، الصحافة المتخصصة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2002، ص 198-199.

الفصل الثاني

التجسيد العملي لمبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة

تمهيد:

لقد بدأ يتعاضم دور وسائل الإعلام بكل أشكالها منذ القرن الماضي حيث أصبحت بمثابة قوة ضاغطة في المجتمعات، لأنها تستطيع التأثير في جماهير عريضة وتوجيهها وتشكيل آراء ومواقف لديها إزاء مواضيع مختلفة في شتى المجالات.

وببروز البيئة وقضاياها كموضوع حديث، كان لابد من تضافر جهود الجميع، أفرادا وجماعات ومؤسسات مختلفة من أجل وقاية وحماية البيئة والبحث عن أنجع السبل والحلول المناسبة لمشكلاتها، ولهذا فقد أصبحت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها سواء كانت المقروءة أو المسموعة أو المرئية وكذلك الشبكة العنكبوتية تساهم بشكل كبير في إشراك الجماهير في حماية البيئة من خلال نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع لذلك فإن تحقيق أهداف التوعية البيئية وغرسها في سلوك عامة الناس للارتقاء بالمستوى البيئي في المجتمع ليس مهمة سهلة لأن ذلك يتطلب إستراتيجية مبنية على أسس قريبة من أجل تغيير نمط السلوك الفردي والجماعي اتجاه البيئة ويلعب الإعلام البيئي بوسائله المتعددة دورا هاما في تشكيل الوعي الصحيح لأفراد المجتمع، فرهان الحفاظ على البيئة وحمايتها يكتسي أهمية بالفئة في حياة الإنسان وبالتالي في هذا الفصل سنتناول جانبين مهمين لموضوع التجسيد العملي لمبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة من خلال مبحثين هما:

- مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

- تقييم مبدأ الإعلام كآلية في إشراك الجماهير في حماية البيئة.

المبحث الأول: مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة

أصبحت وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من عملية إشراك الجماهير في حماية البيئة ويتضح ذلك من خلال العلاقة بين الإعلام والتربية البيئية فعلى الرغم من اختلاف الوسائل والظروف المحيطة بهذه العملية إلا أن الهدف واحد وهو خلق وبدعم الوعي البيئي كانت المقروءة أو مسموعة أو مرتبة على تحقيق رسالة الإعلام البيئي وحماية البيئة ونشر الوعي البيئي لدى المواطن، ولذا سنتناول بهذا المبحث دور وسائل الإعلام المكتوبة في إشراك الجماهير في حماية البيئة، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في إشراك الجماهير في حماية البيئة وذلك وفق ما يلي:

المطلب الأول: دور وسائل الإعلام المكتوبة في إشراك الجماهير في حماية البيئة

لازالت الصحافة المكتوبة تحتل مكانة خاصة بين وسائل الإعلام الأخرى فالصحيفة وسيلة ميسرة ومريحة في الوقت نفسه كما أن الفن الصحفي يحتوي على اختبار وتعليقات وآراء المختصين والعامة وشكاوي واقتراحات وصور كل ذلك يؤدي إلى أهمية الصحافة بين وسائل الإعلام بالنسبة للرأي العام.

حيث سنتناول الكتابة الصحفية لشؤون البيئة وهذا في الفرع الأول، أما في الفرع الثاني سنبين أهداف ودور الإعلام المكتوب في حماية البيئة.

الفرع الأول: الكتابة الصحفية لشؤون البيئة

أولاً: القوالب الصحفية المستعملة في التحرير الصحفي البيئي

يمكن لمحرر البيئة الاعتماد على كافة الفنون الصحفية لعرض موضوعات وقضايا البيئة ومشكلاتها في أي صحيفة مكتوبة، ومن ذلك الخبر والتقرير والحوار والتحقيق والمقال ولعل هنا كمجموعة من الفنون الصحفية أكثر استخداماً في عرض موضوعات البيئة وهي:

1. القصة الصحفية البيئية:

ويعتبر اختيار فكرة القصة الصحفية عنصراً حيوياً في كتابة الموضوعات البيئية، فالقضايا

البيئية في حد ذاتها لا تمثل حدثاً مباشراً، والتحدي الذي يواجه الصحفي البيئي هو أن يصنع من الوضع القائم المستمر قصة مثيرة. من أجل ذلك لابد أن يختار الصحفي البيئي زوايا معالجة تحول الأحداث إلى حدث يفرض نفسه على القارئ مع التركيز في الاختيار على أكثر الزوايا أهمية.¹

¹ إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق، ص 248.

2. الحديث الصحفي البيئي:

يركز الحديث الصحفي البيئي على قضية أو قضايا تهم الناس، أكثر مما يركز على شخصية المتحدث، فهو حديث إخباري، وحديث رأي.¹

3. التحقيق الصحفي البيئي:

"من خلال فن التحقيق الصحفي يمكن لمحرر الشؤون لبيئية تناول القضايا بمعالجة تحليلية وتفسيرية تجعل القارئ يتعاطف مع القضية التي يكتب عنها مشاركا بفعالية في إمكانية حلها، وعند كتابة التحقيق الصحفي لابد أن يعمل المحرر على ألا يكون أسيرا لانفعالاته وأحاسيسه

حتى لا يتحول ما يكتبه إلى دعاية بعيدة كل البعد عن الكتابة الصحفية، ولا بد أن يتعمق لديه فهم الفوارق الجوهرية بين كتابة التحقيقات والكتابة الخبرية المباشرة.

ففي الخبر يلتزم الصحفي بعرض الحقائق والمعلومات المتاحة دون إبداء الرأي فيها بأية صورة من الصور. أما التحقيقات فتتضمن موقف والتزام الصحفي بالقضية التي يعالجها... ويجب أن يكتب التحقيق البيئي بلغة متميزة تضي جاذبية على الموضوع، بحيث تشد اهتمام القارئ، ويمكن هنا أن تعكس لغة التحقيق شخصية كاتبها.²

4. المقال الصحفي:

"والمقال الصحفي من الفنون الصحفية التي تقوم بوظيفة الشرح والتفسير، والتحليل والإقناع، وهذه الوظائف ضرورية وهامة في تناول قضايا البيئة، لأن قارئ هذه الصفحات على مستوى كبير من الوعي والذكاء يجعله يبحث عن الأسباب الخاصة

¹ نفس المرجع ، ص 251

² إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص، مرجع سابق، ص ص 260 261.

بالظاهرة ويربط بينها وبين غيرها من الظواهر. والعمود الصحفي هو أكثر أنواع المقالات الصحفية استخداماً في صفحات البيئة.¹

5. التقرير البيئي:

"التقرير الصحفي البيئي من الفنون الصحفية التي يلجأ إليها محرر شؤون البيئة للتعبير عن الحدث البيئي وذلك من خلال الأنواع الثلاثة للتقرير الصحفي وهي التقرير الإخباري والتقرير الحي وتقرير عرض الشخصيات حيث يعرض التقرير الإخباري البيئي ويشرح ويفسر بعض زوايا الحدث البيئي وتقديم المعلومات والخلفيات حول الحدث أو الظاهرة البيئية. أما التقرير الحي فيركز على التصوير الحي للحدث البيئي بحيث يرسم صورة للحدث نفسه دون الاهتمام بالشرح أو التفسير. ويهتم تقرير عرض الشخصيات بتقديم معلومات عن الشخصية المرتبطة بالحدث البيئي أو التي لها علاقة كبيرة به، وتسهم بدور فعال في توجيه الحدث أو صناعته.²

ثانياً: مواصفات الصحفي البيئي

يعتبر الصحفي المختص في البيئية أحد عناصر منظومة الإعلام البيئي، وتقع على عاتقه مسؤولية جذب الجماهير المختلفة للإطلاع على المواضيع البيئية التي يقوم بنشرها من خلال عرضها بشكل جذاب ومشوق تجعلها تفرض نفسها على القارئ، وهو ليس بالأمر الهين عندما يتعلق الأمر بقضايا البيئة التي يكون الحدث المثير فيها هو الاستثناء، ويمثل في الأغلب كوارث طبيعية أو مشكلات ذات درجة كبيرة من الخطورة، أما الخبر البيئي اليومي فهو عمليات مستمرة متصلة طويلة الأمد، تكاد تقترب من الظواهر. والتحدي الذي

¹ نفس المرجع ، ص 267

² إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص، مرجع سابق، ص 268

يواجه الصحفي البيئي هو تحويل "الأحدث" إلى حدث يثير انتباه القارئ، ويجعله مشاركا فعلا في قضايا البيئة، وهو الهدف النهائي لصحفي البيئة، الذي لا يهتم بنقل الخبر فقط، وإنما هو إنسان جعل البيئة همه الأول، يتحمس لها وينفعل بها، إيمانا منه بأن الحفاظ عليها هو حفاظ على كيان الأمة ومستقبلها. وللصحفي البيئي مميزات ومواصفات يجب أن يتحلى بها حتى يمكنه أن يعالج القضايا البيئية على أحسن وجه، تتمثل هذه المواصفات في:

1. القدرة على فهم المعلومات الفنية والعلمية شديدة التخصص، وأن يستطيع الكتابة عنها بأسلوب بسيط يلاءم جمهور القراء، وينبغي أن يقوم بذلك دون أن تغيب عنه أي حقيقة علمية.
2. أن يكون محررا علميا، وقارئا شرها في العلوم المختلفة وتبسيطها، لأن البيئة هي كل العلوم، من فيزياء وكيمياء وبيولوجيا، إنها مرتبطة بكل التخصصات، وتتعامل مع كل الوزارات.
3. أن يكون صبورا، لديه اقتناع كامل، وعقيدة تامة بقضايا البيئة، لا يمل، ولا يكل، صبورا على المشاكل.
4. الشجاعة في مواجهة المسؤولين، عنيف أمام القيادة المستهتره.
5. أن يتمتع بتفكير منطقي منظم، يعتمد على المقدمات والأسباب وصولا إلى النتائج. حتى يتسنى له أن يفسر الظواهر والأحداث البيئية تفسيراً دقيقاً مبنياً على الأسس العلمية، وإرجاع النتائج إلى مسبباتها.
6. أن يكون قوي الملاحظة، سريع البديهة، ذو حاسة صحفية قوية، وهذه الصفات تمكنه من إدراك الأشياء البسيطة التي يمكن أن تكون بداية لظواهر مضره بالبيئة، والتي قد لا يدركها غيره.

7. القدرة على إقامة شبكة علاقات واسعة مع الجهات المختلفة المهتمة بالبيئة، حيث تكون هذه العلاقات مبنية على أساس من الثقة المتبادلة، فعلى هذه القدرة يتوقف قيامه بإتمام عمله على الوجه الأكمل.

8. أن يجيد على الأقل لغة أجنبية واحدة، وذلك حتى يستطيع أن يتابع ما يحدث على النطاق العالمي فيما يتعلق بالبيئة والمحافظة عليها، وحتى تكون هذه اللغة نافذته على كل جديد في دول العالم فيما يخص مجال البيئة.

9. أن تكون لديه مهارة تشغيل والتعامل مع الكمبيوتر والدخول إلى المواقع المختلفة على الإنترنت، التي تقدم سنويا ما لا يقل عن مليون معلومة في شؤون البيئة.

10. ويمثل التصوير مهارة أخرى مرغوبا في أن يتمتع بها الصحفي البيئي، ذلك لأن المساعدة من أحد المصورين الصحفيين تكون لها الأولوية غالبا عند تغطية الأحداث السياسية والرياضية، وأخبار الجرائم والحوادث، ثم تأتي المساعدة للصحفي المهتم بشؤون البيئة في آخر القائمة.¹

ثالثا: مصادر الصحفي البيئي

تعتمد التغطية الصحفية لقضايا البيئة على العديد من المصادر تساعد الصحفي البيئي على كتابة الموضوعات المتعلقة بالبيئة وقضاياها، وتتمثل عموما هذه المصادر في:

1. الملاحظة الشخصية:

وذلك من خلال التواجد في أماكن الأحداث ومتابعة كل ما يتعلق بالبيئة من ظواهر حتى تلك الصغيرة التي لا يهتم بها أحد، فملاحظة صغيرة للصحفي البيئي يمكن أن تصبح قضية هامة.

¹ إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص، مرجع سابق، ص ص 235 236

2. الوزارات والجهات المعنية بالبيئة:

مثل الوزارات المكلفة بحماية البيئة.

3. الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية المهتمة بالبيئة:

وهي كثيرة وعديدة الناشطة في المجال البيئي.

4. رجل الشارع:

مما يشاهده من ظواهر للتلوث أو السلوكيات الضارة بالبيئة، ويوجد العديد من الناس الذين يهتمون بما يجري من حولهم يمكن أن يكونوا مصدر مهما للصحفي البيئي.

5. الخبراء والعلماء في الجامعات ومراكز البحوث:

المتخصصة في مختلف علوم البيئة.

6. المؤتمرات والندوات العلمية الخاصة بالبيئة:

والتي تنظمها الجامعات والهيئات والمؤسسات المختلفة في الداخل والخارج، حيث تمثل بالنسبة للصحفي مصدر مهم آخر لإطلاع على المعلومات والخلفيات الضرورية لقضايا وموضوعات البيئة.

7. رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات:

سواء التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بقضايا البيئة

8. الكتب والدورات والنشرات المتخصصة في البيئة العربية والأجنبية:

وتمثل إضافة مهمة لمعارف الصحفي البيئي، وتجعله متابعاً لكيفية تغطية وكتابة شؤون البيئة.

9. شبكة الإنترنت وتكنولوجيات الاتصال:

حيث تتوفر هذه الوسائل على كم كبير من المعلومات خاصة في مجال البيئة. وتوجد العديد من العوامل التي تحكم اختيار الصحفي البيئي لمصادر تغطيته الصحفية وهي:

أ. العوامل المادية: وتتمثل في الوقت المتاح للوصول إلى المصدر لكتابة الخبر أو الموضوع في وقت مناسب لعرضه في وسائل الإعلام.

ب. العوامل الموضوعية: حيث يجب على الصحفي البيئي اختيار المصادر التي لها

صلة بالموضوع والخبرة وكذا التنوع والتكامل فيها

ج. العوامل الأخلاقية: لا بد أن يحرص الصحفي على عرض كافة وجهات النظر الخاصة بالموضوع البيئي.¹

الفرع الثاني: دور وأهداف الإعلام المكتوب في حماية البيئة

أولاً: دور الإعلام المكتوب في حماية البيئة

تعد الصحافة المكتوبة أقدم وسائل الإعلام في التاريخ البشري، يعود إليها الفضل في الحفاظ على تواصل المعارف والعلوم بين الأجيال منذ القرن الخامس عشر، واستطاعت الحفاظ على حضورها في حياة المجتمع بالرغم من التطور المطرد الكمي والكيفي للوسائل الإعلامية الإلكترونية في العصر الحديث هذه الأخيرة، تتميز بقدرتها الفائقة على

¹ اسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص، مرجع سابق، ص 235

الوصول إلى الجماهير المتناثرة بشكل أني ومستمر ملغية بذلك حواجز الزمان و المكان لتزويدهم بالأخبار والأحداث، ويعزى ذلك لأن الصحافة طورت في آلية أدائها بفضل استفادتها من التكنولوجيا الحديثة وكيفت وسائلها حسب المتطلبات والاحتياجات الفردية والمجتمعية المتجددة والمتغيرة. حيث تهتم بإيراد التفاصيل عن الوقائع والأحداث مصحوبة بالتحليل والتفسير والتعليق وهي بذلك أكثر ملائمة لمعالجة المواضيع الطويلة والمعقدة، فضلا على أنها تتيح للقارئ التعامل معها وفق ظروفه ومتى يشاء.

كما وسعت الصحافة المكتوبة إهتمامها في معالجة كل القضايا والأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى البيئية منذ الستينات، وكانت منبرا للجمعيات البيئية للتعبير عن آرائهم وعرض نشاطاتهم فيما يتعلق بالبيئة، وأصبحت بذلك من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأنها ملائمة أكثر لمعالجة القضايا البيئية التي تتسم بالتعقيد وتحتاج للشرح والتفسير، بالإضافة إلى قدرتها التأثيرية على المعرفة والاتجاه والسلوك، وذلك على النحو التالي:

1. الجانب المعرفي:

- تكوين وعي بيئي لدى الجمهور المتلقي من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات والمفاهيم والحقائق المتعلقة بقضايا البيئة ومشكلاتها للتعريف بها وبأسبابها¹ وتأثيراتها وكيفية معالجتها.
- إلقاء الضوء على كافة القوانين المنظمة لمقاومة التلوث البيئي (التربة، الجو، الماء)
- تركيز انتباه الجمهور المتلقي على القرارات التي تتخذها الهيئات و الجهات المختصة بحماية البيئة من التلوث.

¹ محمد معوض ، دراسات في الإعلام الخليجي الكويت، دار الكتاب الحديث ،2000،ص ص 126-128

- تعريف الجمهور بالمخاطر الناتجة عن ملوثات المياه أو الهواء أو التربة...

2. الجانب المهاري:

- إكساب الجمهور مهارة الإتصال الفعال مع الآخرين في الأعمال المشتركة لمجابهة مشكلات التلوث البيئي.

- حث الجماهير على زراعة النباتات والمحافظة على المساحات الخضراء .

3. الجانب الوجداني:

يجب أن يرتقي دور الإعلام إلى تكوين الاتجاهات الإيجابية وقيمهم وأنماطهم السلوكية البيئية السليمة، باعتبار أن الأسباب الرئيسية لمشكلات التلوث البيئي تكمن في أوجه سلوك الأفراد والجماعات تجاه البيئة.¹

ويبقى نجاح أي رسالة إعلامية تستهدف خلق الوعي البيئي لأفراد المجتمع مرهون بقدره الصحفي على توظيف المعلومات البيئية التي تزيل أي لبس أو غموض يكتنف قضية أو مشكلة بيئية معينة وتجاوز التعارض أو التناقض الناتج عن نقص المعلومات بالإضافة إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل الاتجاهات القائمة في المجتمع والتي تضر بالبيئة وهكذا يتمكن الفرد من الانتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي ومن ثم مشاركة الفرد في الحفاظ على البيئة وصيانتها وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية لحل مشكلاتها. وتنمية الوعي البيئي مهمة لا تقع على عاتق الصحافة الوطنية بل تقوم بها أيضا الصحافة الجهوية. هذه الأخيرة التي تعد أقرب إلى المجتمع المحلي تعبر عن احتياجاتهم ومطالبهم وتشارك منظمة اليونسكو بجهود ملحوظة في تشجيع إنشاء وسائل إعلام محلية وقد طالبت المنظمة في تقريرها السنوي لعام 1997 بضرورة تطوير اتصال أفقي على نطاق

¹ محمد معوض، مرجع سابق، ص 126-128.

واسع من خلال الربط بين الإعلام وخطط التنمية بما يسمح بمشاركة أكبر للأفراد للتعبير عن وجودهم واحتياجاتهم الخاصة عبر وسائل الإعلام المحلية".¹

وتزداد أهمية الصحف الجهوية والمحلية وتركيز محتواها على الأحداث الجهوية ومعالجتها بأكثر فعالية من الصحف الوطنية التي قد تهملها أو تخصص لها حيزا ضيقا في الجريدة وبالتالي فإن استغلال هذه الصحف الجهوية لعرض مشكلات البيئة المحلية وشرح سلوكيات المطلوبة للقيام بها لدرء هذه المشكلات فيساعد على تفاعل أفراد المجتمع المحلي مع كافة الجهود التي تقوم بها الجهات الحكومية والغير حكومية لحماية البيئة وصيانتها.

ونجد في البلدان المتقدمة، وعي متزايد بالحاجة إلى وسائل من هذا القبيل وخاصة بين الأقليات والمجموعات ذات المصالح الخاصة و من أجل أنشطة المجتمع المحلي والأنشطة السياسية، وحيث يجد الناس أنفسهم في المجتمعات الصناعية في مواجهة مشكلات البيئة والتلوث والقضايا الإيكولوجية وأزمات الطاقة والتكيف مع التغيرات التكنولوجية وغيرها من القضايا، فإنهم يشعرون بالحاجة إلى التعبير عن أنفسهم على الفور وبالوسائل المتاحة لهم وفي متناول أيديهم.²

ورغم أهمية الصحافة المكتوبة الجهوية و اعتبارها مصدرا من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع مثل الصحافة الوطنية، إلا أن فعاليتها تبقى مرهونة بتحقيق التكامل بينها وبين الصحافة الوطنية وذلك بالتخطيط والإعداد والتنسيق بينهما.

¹ منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 207.

² شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 134

والجدير بالذكر، أن نشير إلى ضرورة وجود التكامل بينهما بدلا من أن يكون تقليد ومحاكاة الصحف الجهوية للصحف الوطنية، "إذ أشارت دراسة "وارين بريد" حول تأثيرات الصحف الكبرى على الصحف الصغرى التي تعتبرها في منزلة قادة الرأي في اختيار نفس المواد وترتيب أهميتها، كما أنه يتطلب أيضا الدراسة حول تأثير وسائل الإعلام المركزية على القائم بالاتصال في الوسائل الإقليمية حيث تتجه هذه الأخيرة على المحاكاة والتقليد لأفكار ومحتوى الوسائل المركزية"¹ وبالتالي، فإن المحاكاة والتقليد تؤدي إلى التشابه في التغطية والمعالجة الصحفية، وهذا بدوره قد يؤدي إلى انحراف الصحف الجهوية عن معالجتها للقضايا والمشكلات المحلية لاسيما منها البيئة وبالتالي يضعف من مساهمتها في نشر الوعي البيئي.

إن عرض المشكلات البيئية عبر الصحف الجهوية و الوطنية بأسلوب بسيط ومفهوم و شرح السلوكيات المطلوبة للقيام بها لدرء هذه المشكلات، يساعد على دفع أفراد المجتمع للمشاركة والتفاعل مع كافة الجهود التي تقوم بها مختلف الجهات الحكومية وغير الحكومية لحماية البيئة وصيانتها.

ثانيا: أهداف الصحافة البيئية

أجمعت الدراسات التي أجريت في دول الشمال المتقدمة صناعيا ودول الجنوب على أن الصحف والتلفزيون يمثلان المصادر الرئيسية للمعلومات البيئية سواء بالنسبة للجمهور العام أو الصفوة من سكان المدن والمراكز الحضرية.

¹ محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1997، ص 109

أما المناطق الريفية في دول الجنوب حيث تزداد وطأة المشكلات البيئية وترتفع معدلات الأمية والفقر، فيلاحظ انعدام الدور البيئي لوسائل الإعلام حيث تتفوق عليها وسائل الاتصال التقليدي التي تعتمد على التراث الشعبي والأمثال والمأثورات¹.

وتوجد العديد من الأهداف التي تسعى الصحافة البيئية للوصول إليها نذكر منها:

- كشف نواحي القصور والإجادة في أداء المؤسسات والهيئات المعنية بالبيئة
- تعريف المواطن بحقوقه وواجباته نحو البيئة.
- التصدي للأنشطة التي تؤدي إلى هدر الموارد الطبيعية سواء كانت أنشطة بشرية أو أنشطة المؤسسات الحكومية.
- إبراز نتائج الأبحاث العلمية و التجارب الناجحة في مجال البيئة.

وتلعب الصحافة البيئية دورا مهما في التثقيف البيئي للمجتمع على مستوى فئاته ومراحله السنوية، فبواسطتها يتم التعرف على كثير من المفاهيم والعناصر البيئية، كما تتقف المواطن بحقوقه القانونية التي كفلها القانون وواجباته نحو الحفاظ على بيئته والتزامه بحمايتها وتنمية مواردها وترسيخ أسس التنمية المستدامة²

يمكن للإعلام المطبوع أن ينمي الوعي بقضايا التلوث الصناعي وكيفية الحد منها كالاتي:

1. الدور التثويري والتثقيفي: بزيادة الوعي البيئي على كافة المستويات (الأفراد، الحكومة صانع القرار، أصحاب الصناعات)، ويختلف هنا إطار عمل الصحافة وأسلوب المعالجة للقضية باختلاف الفئة التي توجه إليها الرسالة الإعلامية البيئية.

¹ عواطف عبد الرحمن: الإعلام العربي وقضايا البيئة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999، ص 160

² سمير محمود: الإعلام العلمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 154

2. الدور الرقابي: من خلال دق ناقوس الخطر عند رصد أي مشكلة بيئية.
3. الدور التعبوي: من خلال تعريف الجماهير بحقوقهم وواجباتهم تجاه البيئة والدعوة للحفاظ عليها¹.

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في إشراك الجماهير في حماية البيئة

مما لا شك فيه أن لكل وسيلة إعلامية القدرة على إحداث الأثر في الجمهور وتعد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من قوى هذه الوسائل من حيث تأثيرها على الجماهير على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، لما لها من إمكانيات متعددة ومتنوعة خاصة في المجال الاجتماعي وما يترتب على ذلك من توعية ووقاية من مختلف الأزمات والظواهر التي تشكل خطورة على البيئة، ولذا سنقسم هذا المطلب إلى: فرع نتطرق من خلاله إلى الإعلام المسموع ودوره في حماية البيئة (الإذاعة)، والفرع الثاني يتضمن دور وسائل الإعلام المرئية في حماية البيئة (التلفزيون والإعلام الجديد)، شبكة الانترنت.

الفرع الأول: الإعلام المسموع ودوره في حماية البيئة (الإذاعة)

يقصد بالإذاعة المسموعة ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية، بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية، والسياسية، وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع، وهي تعمل على تقريب الثقافات وتكوين أري عام عالمي².

وتعرف الإذاعة انتشارا واسعا في معظم بقاع العالم فهي تخاطب كل الشرائح الاجتماعية، فضلا عن أنها تصاحب الفرد ساعات طويلة من الزمن له بالمشاركة الفعلية

¹ نفين أحمد غباشي، مرجع سابق، ص 272

² د. فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص 135.

في الأحداث الإذاعية، هذا ما أتاح لها القدرة على الإقناع والتأثير إذ تستطيع أن تلح منفرة وتضيف معلومات جديدة، أو توضح الرؤى وكثيرا ما ترد على استفسارات المستمعين، لذلك يمكننا توجيه الإذاعة واستخدامها في نشر الوعي البيئي.

لقد أثبتت الإذاعة نجاعتها في العديد من الميادين التي وإن اختلفت في ظاهرها عن المشكلة البيئية فإنها تكاد تماثلها من حيث الموضوع، ونذكر في ذلك التوعية الصحية أو محو الأمية وغيرها...، ففي جنوب "كوريا" تمكنت محطة إرسال بقوة (50 واط) من إذاعة معلومات عن السل والتفويد والطفيليات المعوية، ولقد استغرق هذا البرنامج الذي تضمن قدرا غير قليل من مواد الترفيه كالأغاني والفلكلور المحلي والاتصالات الهاتفية للمواطنين ثلاث ساعات وأذيع ثلاث مرات يوميا، وبعد اختبار عينة من المستمعين تبين أن أقل من نصفهم من ظل يعتقد بأن مرض السل وراثي، كما أن الجميع تقريبا عرفوا كيف ينتقل التهاب المخ وزاد عدد الذين كانوا يعرفون مصدر التفويد بنسبة 50%¹. ويعتبر الراديو أكثر تنقلا من التلفزيون وهو يهمس في أذن المستمعين في الوقت المناسب، لذا لا بد من ضمان الاستخدام الأمثل لهذه الوسيلة من أجل خلق وعي بيئي، والإذاعة مثلها مثل التلفزيون تتوجه إلى كافة الشرائح، كما يتمتع الراديو بسهولة الاستخدام.

إن وسائل الإعلام و خاصة التلفزيون تقع عليها مسؤولية خاصة، لم تكن في نطاق مسؤولياتها التقليدية، التي تتجاوز الآن الأخبار أو الإعلام، وضمن مسؤولية تنمية

1 ولير شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية ودور الإعلام في الدول النامية، ترجمة محمد فتحي ومراجعة يحيى أبو بكر، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970، ص 209

الإنسان، يجب على التلفزيون أن يضع بالتعاون مع الأجهزة، والمؤسسات المعنية خطة واضحة المعالم لصنع النموذج البيئي للفرد.¹

فالإذاعة، هي أكثر الوسائل انتشاراً واستخداماً للإعلام عن الكوارث والأزمات، وتعتبر أقلها تكلفة، حيث تعتمد على حاسة السمع في توصيل المعلومات والحقائق والأخبار والبيانات الخاصة بالكوارث كما لها الأثر القوي في الإيحاء وتكوين الصور الذهنية، وقد أظهرت التجارب أن المواد السهلة والبسيطة التي يمكن تقديمها بالراديو يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة خاصة بين الأفراد الأقل ذكاءً أو الأقل تعليماً وفي ما يلي استعراض لبعض الأساليب الإذاعية التي تساهم في نشر الوعي البيئي :

1. يمكن التطرق إلى أخبار البيئة في أي موجز إخباري عادي.
2. الحصص الإذاعية أو اجتماعات الراديو التي تقدم للمستمعين في شكل حوار ومناقشات مع المختصين والقائمين على شؤون البيئة، وبمشاركة المواطنين في كل جوانب الموضوع .
3. استعمال الأغاني والحصص والتمثيلات الراديو فونية فهي فعالة في التوعية البيئية، فالفرد وبطريقة غير مباشرة يتعلم ويتوعى بكل مرونة فهو يتلقى الرسالة بلباقة تامة دون أن نرغمه على تغيير رأيه.
4. الإعلانات الراديو فونية المتعلقة بالبيئة والتي يمكن عرضها على أمواج الإذاعة والغرض منها التأثير في سلوكيات المستمعين إيجابياً وحثهم على المشاركة في رفع الوعي البيئي.

¹ إبراهيم عصمت مطوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، 1995، ص 139.

5. يمكن نشر الوضع البيئي الفعلي عن طريق تكرار العملية حتى تترسخ الرسالة البيئية في أذهان المستمعين شرط أن تكون الرسالة بسيطة وواضحة لجميع فئات المجتمع.

وتمثل خدمات الإذاعة ركنا هاما من أركان التوعية البيئية في الدول المتقدمة كما تعد الإذاعة أكثر الوسائل نجاعة في معالجة المواضيع البيئية خاصة على المستويات المحلية¹ لقد أثبتت التجارب أن النوادي الإذاعية لها ميزة خاصة من شأنها تقوية وزيادة الوعي بالمشكلات وحلولها وهذا تحت شعار "استمع وناقش ونفذ".²

ومنذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة في الجزائر، على المستويين المحلي والوطني، ففي القناة الوطنية الأولى قدم أحمد ملحة برنامجا بعنوان "البيئة والمحيط" ومدته خمسون دقيقة وقد فتح البرنامج، ملفات ساخنة منها تلوث الشواطئ والمياه بالنفايات الصلبة، والتصحر ومياه الصرف. أما البرنامج الإذاعي الثاني، الذي تعده وتقدمه فتيحة الشرع على قناة إذاعية محلية بالجنوب الجزائري بعنوان "العالم الأخضر"، وهو على شكل مجلة مسموعة مدتها خمسة وخمسون دقيقة تحوي فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل.

ومنذ عام 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية ببث برنامج أسبوعي ناجح بعنوان "البيئة والحياة" مساء كل أحد ويتمحور محتوى البرنامج حول المحميات والتنوع البيولوجي والتلوث الصناعي، كما يضم الأخبار والتحقيقات والمقابلات والمعلومات البيئية المختلفة³.

¹ رضوان سلامن، الإعلام والبيئة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006، ص 146

² سمير محمد محسن، الإعلام والاتصال بالجماهير ورأي العام، ط 3، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص 233.

³ نجيب صعب، مرجع سابق، ص 27

الفرع الثاني: دور وسائل الإعلام المرئية في حماية البيئة (التلفزيون والإعلام الجديد "شبكة الإنترنت")

أولاً: دور الإعلام التلفزي في حماية البيئة

يتميز التلفزيون عن الصحافة والإذاعة بأنه يجمع بين الحركة والصوت والصورة واللون، ويجعل المشاهد في موقع الحدث لحظة وقوعه، مما يؤكد دور التلفزيون كوسيلة فعالة في الإعلام البيئي في الإعلام والإخبار والتعليم، ويتحقق ذلك من خلال الدقة في اختيار الموضوعات البيئية التي تهم المشاهد والوقت المناسب لبث هذه البرامج¹.

وهي تعتمد على حاستي السمع والبصر عمدتي الحواس الإدراكية ومنها التلفزيون والأفلام وأشرطة الفيديو ولها فاعلية فريدة في نقل الكوارث والأزمات البيئية، حيث تقدم لجماهيرها من المشاهدين هذه الكوارث في مشاهد متكاملة معتمدة على الصور الحية المقترنة بصوتها الذي يضيف عليها مزيداً من الواقعية ويزيد من قوة تأثيرها، وتعد الوسائل السمعية البصرية أحسن الأساليب الإعلامية وأكثرها تصديقا ويشير الباحثون والنقاد إلى أن التلفزيون يبلغ ذروة الكفاءة الإعلامية عند تغطية الأحداث الهامة كالكوارث والأزمات حال حدوثها بطريقة فورية تتجاوز بالمشاهدين حدود الزمان والمكان وبالتالي تساعد في بناء الصور الإدراكية والمعرفية وتؤثر في اتجاهات الرأي العام والصفوة وصانعي القرار². والتلفزيون هو وسيلة فعالة للتأثير من خلال الصورة و الصوت، حيث

¹ سوزان القليني، صلاح مذكور: الإنتاج الإعلامي لقضايا البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص ص

² محمد معوض إبراهيم، مرجع سابق، ص 37

أنه يتجه إلى جميع الشرائح (الصغار، الكبار، المتعلمين، الأميين، المكفوفين أو المبصرين...)¹.

يعتمد التلفزيون في عرض الكوارث البيئية على المؤثرات الدرامية مثل النيران المشتعلة، والإنفجارات، والمحن الإنسانية (كما تعتمد وسائل الإعلام الأخرى على الجوانب الدرامية لأحداث أكثر من الجوانب الموضوعية، و يؤدي هذا الميل إلى الإشارة إلى عدم دقة الأخبار التي تقدمها وسائل الإعلام عن المخاطر البيئية، ففي معظم الأحوال لا توضع المخاطر في المنظور السليم، وهذا من شأنه تر كالمجال للتكهنات والتفسير غير السليم، ولاسيما في غياب المعلومات الأساسية.²

في أعقاب حدث بوبال في الهند عام 1984 كشف تحليل 953 خبر مطبوعا ومذاعا، عن الحادث في الولايات المتحدة الأمريكية أن معظم ما ذكر ركز على الحادث نفسه، دون تعليق علمي، أو مناقشة للعوامل الاجتماعية و الاقتصادية التي أدت إلى نقل هذه التكنولوجيا إلى الهند وإذا ما كانت هذه التكنولوجيا مناسبة أم لا، و منه فإن التلفزيون قادر على نقل واقع البيئة بالصوت والصورة ضمن الحصص، الأخبار، الرسوم المتحركة، الأشرطة الوثائقية، ... الخ، وللصورة وقع كبير على آراء واتجاهات الجمهور المتلقي، ويقوم التلفزيون بإنتاج الريبورتاجات، والتحقيقات المصورة أو تغطية أخبار البيئة.³

¹ Ahmed Bedjaoui, pour une stratégie de communication sur l'environnement, workshop communication et environnement, université d'Alger, 4 mai 2009, p07-08.

² د. عصام الحناوي، مرجع سابق، ص ص 24، 25.

³ Ahmed Bedjaoui , opcit, p 09.

مما لا شك فيه أن لكل وسيلة إعلامية القدرة على إحداث الأثر في جمهورها من خلال ما تعالجه في أي مجتمع من المجتمعات، ويعد التلفزيون أقوى هذه الوسائل من حيث تأثيرها على المشاهدين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية، لماله من إمكانيات متعددة ومتنوعة وبخاصة في المجال الاجتماعي وما يترتب عن ذلك من توعية ووقاية من مختلف الأزمات والظواهر التي تشكل خطورة على المجتمع وأفراده¹ ولعل أبرز هذه الظواهر تلك المتعلقة التي تعاني منه معظم المجتمعات المعاصرة، ففي دراسة أجريت "بانجلترا" وجد أن نسبة 52% من الناس يثقون أكثر في البرامج الإخبارية التلفزيونية، بينما يثق 33% منهم في الصحف والمجلات الأسبوعية².

إن بإمكان التلفزيون من خلال الصورة والصوت تناول قضايا البيئة وإيصالها إلى الجمهور المشاهد بشكل جذاب يجعلهم يتعرفون على واقع بيئتهم، مما يؤثر فيهما على نحو يتيح لهم تعديل بعض السلوكيات أو تحسينها أو تثبيتها، ويمكنهم أيضا من المشاركة في حل المشكلة.

وحتى يقوم التلفزيون بدوره المنوط في التوعية البيئية يمكن عرض بعض الأساليب وهي كالاتي:

1. تناول أخبار البيئة في أي موجز أو في أي نشرة من النشرات الإخبارية.
2. استخدام التمثيليات الإنسانية أو الاجتماعية لتوجيه الجمهور وتقريبه من واقع البيئة.
3. إدراج قضايا البيئة في البرامج الخاصة بالأسرة أو الطفل.

¹ عماد الدين سلطان، مختصر الدراسات الأمنية (السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1986)، ج2، ص 332.

² الجلال، أحمد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص 77.

4. إجراء مقابلات ميدانية مع القائمين على شؤون البيئة، ونقل انشغالات المواطنين وعرض نماذج من مظاهر التلوث وأسباب تفاقمه دون إهمال الجانب الجمالي للبيئة.

5. الابتعاد عن أسلوب الإثارة والتهويل عند تناول بعض المشكلات البيئية الخطيرة.

إن نظرة على واقع برامج تلفزيون اليوم يجعلنا نقف أمام حقيقة مفادها أن مواضيع البيئة لا زالت ضعيفة مقارنة بمواضيع أخرى كالسياسة وأخبار الحروب، وأفلام العنف والجنس وغيرها.¹

ويلعب الإعلام التلفزيوني دورا هاما في تكوين الوعي البيئي على مستوى جماهيري واسع باعتبار أن البيئة هي المجال العام للحياة، ويتحقق ذلك من خلال النظر للإعلان في إطار ما يعرف بالجانب السيكولوجي لعملية الاتصال الإعلاني التي تقوم على أن الإعلان كعملية اتصال يهدف إلى عملية الإدراك إلى:

- التعريف بالمعلن.
 - التأثير في اتجاهات الجمهور المستهدف.
 - إقناع الجمهور المستهدف وقدراته وحاجاته ورغباته ودوافعه.
- وبذلك يمكن أن يكون الإعلان (إذا أحسن استخدامه توظيفه)، إحدى الأدوات الفعالة المساعدة في تناول موضوع البيئة من خلال كثير من الرسائل الإعلانية التي تدور حول سلع أو خدمات أو أفكار مختلفة، أي انه يمكن تكوين اتجاه ايجابي نحو البيئة عن طريق:

¹ رضوان سلامن، مرجع سابق، ص ص 137، 138.

1. إثارة الاهتمام بموضوع البيئة مع الإعلان عن طريق السلع والخدمات المختلفة مثال ذلك ن عند الإعلان عن المواد الغذائية الجاهزة يتم ربطها بالاستعمال في المنتزهات والرحلات والأماكن الخلوية، مما يجعل الكاميرا تقدم للمشاهد الطبيعة الجميلة والمناظر الخلابة التي تنمي لديه الإحساس بالجمال، وتنمي إحساسه بضرورة الاستفادة بجمال الطبيعة والحفاظ عليها
2. استثارة رغبته المعلن إليه في شراء السلع واستخدام الخدمات التي توفر له بيئة نقية صحية، أو تنمي لديه الهوايات البيئية مثل الإعلان عن نباتات الزينة والزهور وغيره.
3. إقناع الجمهور المستهدف بمضمون الإعلان الذي يمكن من أن يربط بين الاتجاه الإيجابي نحو البيئة ومصلحة الفرد ذاته، أيربط السلوك البيئي السليم بنماذج القدوة و إثارة الرغبة في المحاكاة بما يخدم مجال البيئة.
4. اقتراح الاستجابة المطلوبة التي تتمثل في الإقدام على الشراء أو استخدام الخدمات التي ترفع من مستوى المعيشة¹.

د.سناء محمد الجبور ، مرجع سابق ،ص ص، 117،116¹

ثانيا: دور الإعلام الجديد (شبكة الإنترنت) في حماية البيئة

أ. مفهوم الإعلام الجديد:

بداية القول يمكننا أن نقول أن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات فقد كان وليد التزاوج ظاهرتين بارزتين عرف هما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات information explosion وظاهرة الاتصالات عن بعد télécommunication¹.

والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسليية وتخزينها وتوزيعها هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسليية لعموم الناس بشكل مباشر وبأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد الفرق هو أن الإعلام القديم وهي التفاعل interactiroyty أو التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المصادقة بين شخصيين هذه الخاصية أضافت بعدا جديدا مهما إلى أنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية التي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إصدارها من مصدر مركزي لمصادر المعلومات والتسليية متى أرادها وبالشكل الذي يريده.²

يتميز الإعلام الجديد أيضا بأن إعلام متعدد الوسائط "MultiMedia" وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرا، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني.

¹ Buckland ,Michal ,information's thing-jasis-vol,42,no,4.1991,p119.

² Buckland ,Michal ,op-cit.p-120-123

يتميز الإعلام الجديد أيضا بتنوع وسائله وسهولة استخدامها وهذه الخصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال.¹

ب- دور الإعلام الجديد في حماية البيئة:

إن الإعلام الجديد أصبح مساندا فعالا في مجال حشد جهود المجتمع المدني وتحفيز المشاركة الشعبية في حماية البيئة، وتقدم شبكة الإنترنت العديد من الخدمات التي تستغل في هذا المجال على النحو الآتي:

1. المدونات:

هي عبارة عن صفحات على الإنترنت يقوم مستخدمو الإنترنت بإنشائها وتدوين مذكراته أو يومياته أو آرائه وأفكاره، وينشرها على الإنترنت لتكون متاحة أمام الآخرين الذي يقومون بالتعليق عليها أو مناقشة كتابها، وفي مجال البيئة قام بعض النشطاء بإنشاء مدونات متخصصة في قضايا البيئة من أشهرها:

Green blogs –

Enviroblogs –

AraenvironmentMontior –

ويقوم المدونون من خلال المدونات البيئية بنشر الأخبار البيئية وإحاطة قراء المدونات بالمؤتمرات أو الندوات التي تعقدها مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالبيئة والتعليق على بعض الأحداث الجارية بالبيئة، إضافة إلى تعبئة وحشد الجهود التطوعية للجماهير لاتخاذ قرار أو سلوك نحو قضايا البيئة تستدعي التحرك الشعبي الفوري.

¹ أحمد الريان، خدمات الإنترنت، مكتبة الإسكندرية، ط 4 مصر، ص 3.

2. مجموعات النقاش على الإنترنت:

يقوم بعض مستخدمي الإنترنت المناصرين لقضايا البيئة بإنشاء مواقع إخبارية لهم على الإنترنت لتقديم الأخبار المتخصصة في مجال البيئة للمشاركين في المجموعة عن طريق إرسال نشرات إلكترونية للبريد الإلكتروني الخاص به.

3. ساحات تبادل الخبرات على الإنترنت:

من خلال ما يعرف بالمجتمعات العالمية التي تتخذ غرف الدردشة وساحات النقاش على الإنترنت نقاط تلاقي تجمع الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة بعضهم البعض، ويقوم المناصرون للبيئة بتبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم بهدف تطوير مهاراتهم ويعتبر موقع ONE WORLD من أشهر المواقع العاملة في مناصرة قضايا البيئة العالمية¹.

¹ ماهيناز محسن، مرجع سابق، ص 119-120-121.

المبحث الثاني: تقييم مبدأ الإعلام كآلية في إشراك الجماهير في حماية البيئة

إن تقييم مبدأ الإعلام كآلية في إشراك الجماهير في حماية البيئة أمر لا بد منه لمعرفة مدى تأثيره ومدى إيجابيته أو الصعوبات التي تواجهه، وبقدر حجم الإقناع وتغيير السلوك وما قد يتطلب من تعديلات أو تحويلات لتفادي النقص أو مضاعفة الجهد قصد توفير نجاعة أكثر ومساحة إبلاغ أوسع ولن يتأتى ذلك إلا بمعرفة مهام أو أهداف هذا المبدأ وتحديدتها بدقة حتى يكون لها الأثر الإيجابي في إيصال المعلومة البيئية وسنخص بالذكر في هذا المبحث مختلف مهام وأهداف الإعلام البيئي وذلك في مطلبه الأول، أما المطلب الثاني سنبرز من خلاله الصعوبات والمعوقات التي تواجه مبدأ الإعلام البيئي.

المطلب الأول: مهام وأهداف الإعلام البيئي

إن الإعلام البيئي يعد من أحد أوجه الإعلام المتخصص يؤدي مهاماً عديدة، كما يرمي إلى تحقيق أهداف وغايات عديدة وهو ما سنتطرق إليه من خلال هذا المطلب والذي سنسلط عبره الضوء على مهام الإعلام البيئي في الفرع الأول، أما الفرع الثاني سنتناول فيه الأهداف المرجوة من الإعلام البيئي وكذا الغايات إلى الهدف إلى تحقيقها.

الفرع الأول: مهام الإعلام البيئي

للإعلام دور كبير وفعال في التأثير على المجتمع والفرد في شتى القضايا، الثقافية منها والسياسية والتعليمية على حد سواء، وبفضل ما يمتلكه الإعلام اليوم من تقنيات عالية. يمكن اعتباره أداة مهمة للغاية في توجيه المجتمع وتنقيفه ونقل المعرفة ونشرها بين فئاته

المختلفة ثقافيا وفكريا لأنه وبوسائله المتعددة المكتوبة والمسموعة والمرئية، يستطيع التغلغل بين عموم الناس كما بين مثقفيه.¹

فالإعلام هو الذي يطلع الناس على حقائق الأمور التي تؤثر في مجريات الحياة البشرية لكل المجتمعات، وموضوع البيئة يعتبر من المواضيع الملحة التي لا بد أن يتم تزويد الناس بمختلف المعلومات حولها، ومختلف المشاكل التي تتعرض لها، وكذلك أسباب هذه المشاكل وسبل مواجهتها، لذلك فوجود إعلام مهتم بالبيئة وقضاياها ضروري حتى يتم نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع أفرادا وجماعات.

حيث يعتبر الإعلام في مجال البيئة أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة وإيجاد وعي بيئي ونقل الخبرات والمعارف والقيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة والدعوة للتخلي عن سلوكيات ضارة بها. وأن توجه الإعلام للجماهير من أجل تشكيل قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية ويشمل هذا التوجه العلماء والمفكرين والمثقفين يحثهم على وضع قدراتهم الإبداعية للحفاظ على البيئة.²

ولذلك فالمجتمعات الآن بحاجة إلى هذا النوع من الإعلام الذي يهتم بالبيئة وقضاياها، والذي يجب أن يكون ترجمة موضوعية وصادقة للأحداث والحقائق البيئية الموجودة على أرض الواقع، ونقلها إلى الناس بشكل يساعدهم على فهمها، إضافة إلى تكوين رأي صائب فيما يتعلق بهذه المشكلة البيئية أو تلك من خلال المناقشات واللقاءات واستعراض تجارب الشعوب التي عايشت مشكلات مماثلة من أجل الاستفادة من خبراتها، وهو ما يمكن وسائل

¹ <http://www.alnoor.se> 15.09.2017 17:53

² <http://www.alsabaah.com> 15.09.2017 18:55

الإعلام المختلفة من إيقاظ الوعي البيئي لدى المواطنين من خلال نقل المعرفة ونشر القيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة والدعوة إلى التخلي عن عادات وسلوكيات ضارة به.¹

ونظرا لقدرة وسائل الإعلام المختلفة على التأثير في أعداد كبيرة من الأفراد، وبالتالي مساهمتها الفعالة في تغيير أفكار سائدة أو ترسيخ أفكار جديدة لديهم، إذا "فالإعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل إيجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس وتنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سببا في تغيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي وإرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد."²

وعليه فالعمل على مواجهة المشكلات المحدقة بالبيئة ليس مسؤولية هيئات أو مؤسسات معينة، ولا يمكن إلقاء اللوم في المشكلات الحالية للبيئة على جهة معينة، بل إن نقص الوعي البيئي لدى عامة الناس هو الذي جعلهم يتسببون في مشكلات للبيئة، وحمايتها هي من شأن جميع الناس، ويعتبر نشر الوعي البيئي كخطوة أولى في مواجهة هذه المشكلات ومن هنا كان لابد من بذل جهود كبيرة من طرف وسائل الإعلام لتغيير أساليب السلوك والتفكير وتغيير النظرة إلى البيئة وطريقة التعامل معها وهذا يتطلب توفير الاهتمام اللازم بالبيئة من خلال منحها مساحات كافية في وسائل الإعلام، وكذلك الحرص على إعداد صحفيين مختصين في البيئة ونقل المواضيع البيئية للجمهور بشكل بسيط يراعي خصوصية كل فئة من فئات الجمهور حتى يتمكنوا من تشكيل الآراء والمواقف الصحيحة تجاه البيئة وبالتالي انتهاج السلوكيات المفيدة للبيئة وترك تلك المضرة بها.

¹ <http://www.alnoor.se> 16.09.2017 17:53

² www.smap.ew.eea.europa 09.201718:59 16

فالإعلام البيئي كأحد أوجه الإعلام المتخصص يؤدي مهاماً عديدة ، كما يرمي إلى تحقيق أهداف وغايات عديدة ، وهو ما سنتطرق إليه من خلال العنصر التالي، والذي سنسلط عبره الضوء على أهم مهام الإعلام البيئي ووظائفه وكذا الغايات التي يهدف إلى تحقيقها.

وتتمثل مهام الإعلام البيئي في النقاط التالية:¹

- تنمية الوعي البيئي من خلال تنمية الوعي العام تجاه القضايا البيئية، مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات للاهتمام بالمشكلات البيئية.
- إيقاظ الهمم وشحن الأفراد لتحريك الجمود في الساحة البيئية، وتحفيز أصحاب القرار من خلال المعلومات البيئية الصحيحة، بغية التصرف بمسؤولية اتجاه البيئة، وتحسين نوعية الحياة دون الإضرار بالموارد، ودون تعريض حياة الأجيال القادمة للخطر.
- الدعوة إلى ضرورة تحسين مستوى المعيشة وحفظ التنوع وخفض استنزاف الموارد غير المتجددة ومراعاة الحفاظ على القدرة الاستيعابية للأنظمة الإيكولوجية، وتغيير العادات والسلوكيات البيئية السيئة.
- مواجهة العبث والاستهتار وتعزيز قدرات الفئات الراغبة في التغيير لأفضل وتمكين المجتمعات من حماية بيئتها.
- العمل على كسب أصدقاء للبيئة والتنمية وتسليط الضوء على الإيجابيات والجهود المبذولة لحماية البيئة.

إن الإعلام البيئي ليس مجرد أخبار تنشرها الصحف والمجلات ولا صور تبثها محطات

¹ إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص، ص 224 - 225.

التلفزيون، ولا رسائل تتبناها الحملات الإعلامية ومحاضرات توعية تلقى أمام شرائح المجتمع، بل هو عمل منظم تشارك فيه أكثر من جهة ، ويرمي إلى تحقيق أهداف عدة، يرنو إليها القائمون عليه ويتطلع إليها واضعو خطته المدركون لأهمية الأدوار المنوطة به. والملاحظ أن أهداف الإعلام البيئي في جوهرها أهداف نبيلة إذا ما تم تنفيذها على أرض الواقع بغية المساهمة الفعلية في الحفاظ على البيئة

الفرع الثاني: أهداف الإعلام البيئي

يهدف الإعلام البيئي إلى تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية ما يؤدي إلى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة والمشاركة بفعالية في كل المشاكل البيئية وفقا لما حدد مؤتمر تبليس، الإتحاد السوفياتي سابقا عام 1977، في ضوء أهداف التربية البيئية:

- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية.
- إتاحة الفرصة لكل فرد واكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها.
- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الفرد والجماعات المجتمع وقد صيغت هذه الغايات الأهداف التالية:

1. المعرفة البعد الإدراكي:

ونقصد بها المعلومات والمفاهيم التي ينبغي أن يعرفها الأفراد والجماعات عن النظم البيو فيزيقية، وكل ما تحتويه البيئة الطبيعية من موارد وعلاقات وقدر أو ما يتعرض له من مشكلات، وهنا تبرز دور المؤسسات غير النظامية في عمليتي التعليم والتثقيف البيئتين

وتعتبر وسائل الإعلام أكثر فعالية في نشر الوعي البيئي بت المواطنين على اختلاف أعمارهم ودرجات ثقافتهم وأماكن تواجدهم¹ ولضمان إدراك والفهم الصحيحين للعلاقة التي تربط الإنسان ببيئته، ينبغي الاهتمام والعناية بقنوات الاتصال وقدراتها على الأداء في اتصال المعلومات والبيانات البيئية.

ونقصد هنا وسائل الإعلام المتعددة لما لها من القدرة التقنية والفنية في نقل كل ما يتعلق بالبيئة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، من خلال المعالجة الشاملة للأحداث بغية إيصالها إلى كافة الشرائح الاجتماعية ورفع عليهم بابتعاد ومخاطر المشكلات البيئية ويمكن لوسائل الإعلام أنتخصص نشرات إعلامية أو برمجة أفلا وثائقية أو شريحة علمية خاصة بالبيئة (إذاعية، أو تلفزيونية). وطرح المشاكل البيئية وطرق التصدي لها من أجل لفت الانتباه الجمهور، كما يمكن للصحف إصدار ملاحق منقلة للبيئية، أو إنشاء صحف ومجلات أو بنوك للمعلومات البيئية على شبكة الإنترنت²، وإذا ما توفرت المعلومات البيئية بصفة دورية مستمرة يمكن حينئذ تجنب حدوث الخلل والمشكلة ولو بشكل نسبي.

2. تكوين المواقف والقيم (البعد المهاري):

والمقصود بها معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من مشاعر الاهتمام بالجوانب المختلفة المرتبطة بالبيئة وأيضا اكتساب المهارات لتحديد مشكلات وكيفيات حلها³، وجعل الأفراد والجماعات على معرفة بوسائل العمل والأداة لحماية البيئة، ومن هنا يأتي دور وسائل الإعلام باعتبارها جزءا من منظومة التعليم والتدريب المستمر، خاصة فيها بعد مراحل التعليم والتدريب المدرسي.

¹ على عوجة، الإعلام وقضايا التنمية: ط. 1، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص125

² عبد الله العوضي، سبل إنجاح السياسة الإعلامية بيئية، القاهرة، جامعة الدول العربية، 1996، ص 05

³ اليونسكو، اتجاهات التعليم البيئي بين الحكومة لمدينة تبليسي الاتحاد السوفياتي، مجلة اليونسكو، أكتوبر 1977، ص

وتستطيع وسائل الإعلام أنتخلق أنماط جديدة من الاتجاهات الايجابية لما لها من دور محوري في تنمية المواقف والقيم المختلفة، وجل المواطنين يعايشون مشكلات البيئة ويشعرون بوجودها ويحسون بأفرادها وتأثيرها عليهم، هذا ما يعزز الوعي البيئي العام والخاص في المناطق الحضرية والريفية على سواء.

كما يتعين على وسائل الإعلام في هذا الصدد إعداد جمهور يتقبل تغيير مواقفه وقيمه التقليدية وسلوكياته المضرة بالبيئة والتأثير فيه من أجل تحسينها ورفع مستوى المعيشة مخطط التنوع البيولوجي والمواد الغير متجددة الاستيعابية للأنظمة الايكولوجية.¹

3. المشاركة (البعد الانفعالي):

وهي إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة في النشطة في كافة المستويات على حل المشكلات البيئية، ويؤكد (مصطفى طلبة) المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

كما أنو إذا لم تكن هناك مواجهة لمشاكل البيئية، بمشاركة كافة فئات المجتمع، وإذا لم تكن هذه المشاركة جادة إيجابية لن تفلح أي جهود لمواجهة مشاكل البيئية سواء كان هذا في الولايات المتحدة بكل إمكانياتها وإعلامها أو في أي دولة من الدول النامية التي لا تملك مثل هذه الإمكانيات.²

وقد أثبتت التجارب أف إشراف الناس في وضع القرارات التي يتعلق بها مستقبلهم أمر ضروري، وهذا ما يبرز دور وسائل الإعلام بكافة وسائله في إعداد أفراد المجتمع للقيام بدورهم وتحفيزهم لبدل كل الجهود وتحمل مسؤولياتهم تجاه البيئة عن رضاء وإقناع يصل

¹ احمد الجلاء، دراسة بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام، القاهرة، عالم الكتب، 2003 ، ص 161

² علي الربيعي، الإعلام وقضايا البيئة: البحوث الإعلامية، 05 أفريل 1993 ، ص ص، 138 - 142

إلى حد التأدب مع البيئة شريطة أن يكون ذلك الاتصال مدعماً بكل الخدمات والإمدادات اللازمة والمناخ المناسب.¹

ولتعزيز مشاركة الجماهير في هذا الصدد ينبغي على وسائل الإعلام أنتخلق قنوات للحوار الاجتماعي بين المواطنين للوصول إلى القرار المشترك، مما يساعد على خلق تيار شعبي ضاغط على الحكومات عندما يتعلق الأمر بالبيئة وتحقيق استمرارية هذا الحوار يتحكم على وسائل الإعلام تخصص مجال مفتوح لطرح آراء وأفكار ومقترحات الجمهور المهتم بالبيئة، نقل مشكلات بيئاتهم إلى الجهات البحثية والتنفيذية ومتخذي القرار، ومتابعة حلولها ونقلها مرة أخرى إلى الجمهور حتى يتحقق رجع الصدى.

كما يمكن لوسائل الإعلام أن تقرب الجمهور من الخبراء ومراكز البحوث للاطلاع أكثر على المجال البيئية أو الاختبار على كل جديد في هذا الشأن.² وتحضير صناع القرار من القيادات السياسية على قيادة العمل البيئي واتخاذ القرارات السلمية بيئياً وتوليد الإدارة السياسية لإيجاد حلول لمشكلات البيئة.³ وتتلخص أهداف الإعلام البيئي في:⁴

1. طرح القضايا البيئية، وتقديمها بصورة مبسطة وشاملة للجمهور وتزويدهم بالمعلومات ذات الصلة بالبيئة، وإعلامهم بكل جديد محلياً وعالمياً من خلال نقل أهم الأخبار والمواضيع المتعلقة بالبيئة ومتابعة كل الإجراءات والقرارات التي تتخذها جهات ما في القطاعين العام والخاص، ويكون من شأنها الإضرار بالبيئة،

¹ علي عجوة، مرجع سابق، ص 142

² احمد الجلاء، مرجع سابق، ص 108

³ احمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، الجزائر، مطبعة النجاح، 2000، ص 161

⁴ ياسين بوزراع، دور الإذاعة في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،

وبالتالي الإسهام في الجهود التي تبذل للضغط من أجل وقف هذه المظاهر أو الحد منها.

2. تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية بهدف المساهمة في دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفعالية في رعاية البيئة، من خلال دفع الناس إلى العمل الشخصي، وتشجيعهم على الحوار وإيصال آرائهم إلى المسؤولين، فيكون لهم رأي مسموع يساهم في صنع القرار، وهذا يستدعي إقامة حوار تصل من خلاله آراء الناس إلى المسؤولين، كما يوصل للمسؤولين إيضاحات عن جدوى التدابير والإجراءات التي تتخذها الحكومات والهيئات الرسمية لحماية البيئة.

3. تبني وضع وتطوير برامج تعليمية وتربوية لحماية البيئة، والتوعية بقوانين حماية البيئة الصادرة عن الجهات المسؤولة عن البيئة محليا وإقليميا وعالميا وبالتالي تحفيز الأفراد إلى التغيير نحو الأفضل عن طريق خلق طموحات مشروعة وممكنة، مع إيجاد ودعم والاتجاهات والقيم المناسبة، وإذكاء الحماس للتغلب على الصعاب والعقبات.

4. تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة ومن ذلك النظر إلى قضايا البيئة على أنها تعني مظاهر التلوث ومصادره فقط، وكذلك مقولة أن التنمية تؤدي بطبيعتها إلى إهدار المصادر البيئية أو تلوث البيئة، فمن المهم الربط بين البيئة والتنمية، إذ أن تنمية البيئة وتطويرها وتحسينها يتيح الفرصة لأجيال الحاضر والمستقبل في حياة أفضل.

المطلب الثاني : الصعوبات والمعوقات التي تواجه مبدأ الإعلام في تفعيل الجماهير في حماية البيئة

يعتبر الإعلام في مجال البيئة أحد المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة وللدعوة للتخلي عن السلوكيات الضارة لها، وتوجيه الإعلام للجماهير من أجل تشكيل قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية وحتى يتحقق التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام البيئي في الجمهور لا بد من تحديد الصعوبات والمعوقات والحواجز إلى تحول دون أن تصل هذه الآلية إلى الأهداف الموجودة وعليه فسيتمحور هذا المطلب في فرعين هما: الصعوبات التي تواجه الإعلاميين البيئيين، ومعوقات مبدأ الإعلام البيئي كآلية لإشراك الجماهير في حماية البيئة.

الفرع الأول: الصعوبات التي تواجه الإعلاميين البيئيين

يعاني الإعلام البيئي كغيره من الأنواع الأخرى من الإعلام المتخصص العديد من الصعوبات، منها ما هو متعلق بالإعلاميين أو الصحفيين الذين يتولون هذا النوع من الإعلام، ومنها ما هو متعلق بالمعالجة الإعلامية في حد ذاتها للقضايا البيئية، وفيما يلي توضيح للبعض من المصاعب التي يتعرض لها الإعلام البيئي:

أ. سبب عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي:

لم يحظ الإعلام البيئي بإقبال الكثير من الإعلاميين لما يلي من الأسباب:

1. إن التخصص في العلوم البيئية جديد نسبياً ضمن التخصصات البيئية الكثيرة.
2. طبيعة المشكلة البيئية لا تشكل سبقاً صحفياً إلا إذا تعلقَت بكارثة بيئية أو بأضرار فادحة ناتجة عن التلوث.
3. عند تناول البعد البيئي لمشكلة رئيسة فإن ذلك يتطلب الإلمام بتخصصات أخرى لأن قضايا البيئة ذات أبعاد متداخلة مع الاقتصاد والتنمية والاجتماع والسياسة.
4. الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتاً أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والإحصائيات.
5. إن القضايا البيئية تثير معها سياسات صاحب القرار الرسمي، وأصحاب القرار من القطاع الخاص، الذين قد تتعارض مصالحهم مع حماية البيئة والتنمية المستدامة.
6. عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين ودفعهم للخوض في مجال البيئة وعدم تخصيص صفحات في الجرائد أو برامج في الإذاعة والتلفزيون تهتم بشؤون البيئة والتوعية البيئية والافتقار إلى الأرشيف التخصصي والمكتبة التلفزيونية، وانخفاض الأجور التي يتم منحها عن الموضوعات والريپورتاجات التي تحتاج إلى جهد ومال كبيرين، واقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات، والابتعاد عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.

7. ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة مثل وزارة البيئة التي اقتصر

عملها بعقد الندوات والمؤتمرات وإصدار بعض البيانات.

8. غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفات البيئية في الصحف والخبراء

والمهتمين والجمعيات المعنية، الأمر الذي ينتج عنه أحياناً معالجة سطحية لقضايا

البيئة. كذلك مسألة غياب التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها، وغياب بنك

المعلومات وانعدام تأهيل الإعلاميين البيئيين ورفع كفاءتهم¹

ب. سلبيات وتناقضات التغطية الإعلامية لقضايا البيئة:

تزامنا مع زيادة الاهتمام العالمي بالبيئة وقضاياها، تزايد كذلك الاهتمام الإعلامي بها،

فظهر ما يسمى بالإعلام البيئي الذي يهتم بتناول الموضوعات البيئية بالشرح والتحليل

والتفسير، بغية توعية المواطن بضرورة حماية البيئة، غير أن هذه التغطية الإعلامية

لقضايا البيئة تعاني من بعض السلبيات التي لا بد من العمل على تداركها لأنها تؤثر في

فعالية التوعية التي يقوم بها هذا الإعلام. "وهذا ما نلتمسه في تقرير لجنة كيمي الذي نشر

عام 1979 هذه اللجنة التي شكلها الرئيس جيمي كارتر لتقصي الحدث وآثاره ولقد قدمت

عدة حقائق منها:

1. إن التغطية الإعلامية لقضايا البيئة ترتبط أساسا بوقوع "حدث مثير" فأحداث مثل

الضباب القاتل الذي حدث في لندن عام 1952، أو في نيويورك عام 1963، أو

حادث سيفيرزو (انفجار مصنع كيماويات في إيطاليا عام 1976)، أو غرق ناقلة

النفط أموكو كاديس عام 1978، أو حادث بوبال في الهند عام 1984 ... وغيرها

من الأحداث، قد لقت تغطية إعلامية واسعة وقتية سرعان ما توقفت. ونفس الشيء

¹ <http://www.ahewar.org> 17.09.2017 13:15

حدث، عندما تعلق الأمر بتغطية لمشروع إيزنهاور "الذرة من أجل السلام" في الخمسينات.

2. إن التغطية الإعلامية للحدث البيئي غالباً ما تركز على آثاره السلبية وخسائره، وغالباً ما تكون هذه التغطية سطحية معتمدة أساساً على تصريحات بعض المسؤولين أو بعض من ذوي الخبرة.

3. نادراً ما تحدث متابعة للحدث بعد وقوعه، ونادراً ما يحاول الإعلام تغطية أسباب الحادث من الناحية الإعلامية، إذ نترك الجماهير دون إحاطة علمية واضحة عن أسباب الحادث وتبعاته أي نترك دون خلق وعي بيئي قد يؤدي إلى تجنب وقوع مثل هذه الأحداث مستقبلاً والحد من أثارها.

وبوجه عام فإن دور وسائل الإعلام قائم على رد الفعل أكثر منه إبتكارياً، فالتغطية تلو وتهبط استجابة ل "أحداث مثيرة" قد تكون كوارث فعلية أو كوارث محتملة الوقوع. كما أن التركيز على ما يعرف "بالحدث المثير" يؤدي إلى عدم دقة الأخبار المقدمة حول قضايا البيئة، وغالباً لا توضح هذه القضايا بطريقة سليمة، مما يفسح المجال للتكهنات والتفسير الغير سليم لاسيما عند غياب المعلومات الأساسية. ويكون حكم وسائل الإعلام على خطورة الحدث وبالتالي أهميته الإعلامية عن عدد ضحاياه وأضراره المادية، فيتم التركيز على الحوادث الكبيرة والنادرة الوقوع بالرغم من أن ضحاياه أقل بكثير من الحوادث العادية والكثيرة الحدوث فضلاً على أن خطورة الكارثة لا تدل بالضرورة على قيمتها الإخبارية، بل توجد عوامل اقتصادية وسياسية تتدخل في عملية التغطية الإعلامية.

كما أن النزوح الطبيعي لوسائل الإعلام نحو ما هو مأسوي فإما يعني هذا أن المعلومات المقدمة من طرف وسائل الإعلام حول المخاطر البيئية تكون غير كافية، فعندما يرد نبأ عن خطر بيئي ما ينصب التركيز عادة على ملامحه الأكثر إثارة للفرع، كما أن لغة

الخبر الصارخة، أي الكلمات والصور المستخدمة في نقل المعلومة تترك هي الأخرى مجالاً للتأويل لاسيما في غياب المعلومات الأساسية.

وبالتالي لم تكن هذه التغطية في أغلب الأحيان ذات مردودية وفعالية، لأنها كانت وقتية تنتهي بانتهاء الخطر البيئي، فلا نتوقع منها أن تساهم في تنمية الوعي البيئي للأفراد، لاسيما وأن الصحفيين أغلبيتهم حسب ما أوضحتها دراسة مفصلة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، ليست لديهم الحساسية أو الاهتمام الكافي بالقضايا البيئية، ومعظمهم لديهم خبرة قليلة بالموضوعات المختلفة ومن يواجهون مشاكل متعددة في عرض الموضوعات البيئية، وأغلبها موضوعات علمية تتطلب مهارات خاصة وخبرة واسعة¹.

الفرع الثاني: معوقات مبدأ الإعلام البيئي

يواجه الإعلام البيئي كغيره من الأنواع الأخرى من الإعلام المتخصص العديد من الصعوبات، بحيث تنعكس على طريقة المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية، وفيما يلي عرض للبعض من المعوقات التي يتعرض لها الإعلام البيئي:

أ. المعوقات الفنية: وتتمثل في:

- ضيق المساحة المخصصة للبيئة سواء للبحث أو النشر، مما يؤثر على طريقة تناول المواضيع والقضايا البيئية.
- ضيق المساحة الزمنية المتاحة للصحفي لإعداد المادة الإعلامية المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو التحقق من دقتها وتقويمها جيدا.

¹ بن يحيى سها م: الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005، ص 118 119

- عدم وجود كادر إعلامي متخصص بقضايا ومشكلات البيئة، مما يضيف السطحية عند تناول هذه الموضوعات.
- اهتمام وسائل الإعلام بمشكلات البيئة العالمية وابتعادها عن القضايا المحلية
- عدم الاستمرارية والتنسيق بين وسائل الإعلام في تناول الموضوعات البيئية .
- درجة أهمية الإعلام البيئي من وجهة نظر القائم بالاتصال في وسائل الإعلام، فقد يرى حاجة المجتمع للإعلام عن قضايا معينة كالحوادث السياسية والحروب أهم من القضايا البيئية.
- الاعتقاد الخاطئ لدى القائمين على الإعلام البيئي بعدم اهتمام الجمهور بالموضوعات البيئية أدى إلى عدم اهتمام المحررين بهذا المجال.
- ب. المعوقات المتعلقة بالمشاكل والقضايا البيئية وطبيعة المجتمع:
 - تتسم غالبية المعلومات البيئية بالغموض.
 - الافتقار للمعرفة العلمية الدقيقة لآثار ونتائج قضايا البيئة.
 - صعوبة فهم بعض الظواهر الطبيعية، ما يجعل الرسالة غير واضحة.
 - طبيعة العادات والتقاليد والأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع يؤثر على استيعاب الجمهور للقضايا البيئية.
 - تداخل كثير من المعلومات بأسلوب يصعب تحليله وتفسيره.¹

¹ سوزان القليني، صلاح مذكور، الإنتاج الإعلامي لقضايا البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص ص 69-

خاتمة

الخاتمة:

النتائج والإقتراحات:

إن لوسائل الإعلام دورا كبيرا في مجال حماية البيئة إذ يتعين أن تسهم هذه الوسائل بدور رئيسي في إستراتيجية التوعية، وذلك انطلاقا مما تفرضه المسؤولية الاجتماعية لهذه الوسائل يضاف إلى ذلك أن الوسائل الخاصة تحظى بمستوى عال من الانتشار الذي لا تتوافر عليه المؤسسات الإعلامية الرسمية إلى جانب توافر الإمكانيات والمرونة التي تميز عمل هذه الوسائل.

فدور الإعلام البيئي على جانب كبير من الأهمية باعتباره وسيلة للتوعية البيئية وإيصال قضايا البيئة ومشكلاتها إلى جميع فئات المجتمع و صناع القرار الذين يعول على تعاونهم وتجاوبهم في إتخاذ القرارات المهمة في الحفاظ على البيئة¹ وبما أن حياة الإنسان في كل المجتمعات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة، فهي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويؤثر ويتأثر به، كما تعد مصدرا أساسيا يعتمد عليه فبتطوير حياته وإنعاش مؤسساته في الجوانب المختلفة الاقتصادية منها والاجتماعية.

وقد أصبحت العلاقة بين الإنسان والبيئة محط لاهتمام لدى العديد من الدول والمنظمات وكذا المتخصصين والعلماء، نظرا لما لحق بالمنظومة البيئية من دمار وخراب كان الإنسان المتسبب الرئيسي فيه، مدخل لاستغلاله اللاعقلاني والعشوائي لمصادر البيئة الطبيعية مما أدى إلى زيادة الضغوط عليها فظهرت مشاكل جمة، تشمل التلوث وانحسار المساحات الخضراء والاحتباس الحراري وغيرها من المظاهر السلبية.

¹ سناء محمد الجبور، مرجع سابق، ص 215

ومن هنا تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي والرامية بالأساس لتعديل السلوكيات الخاطئة
حيال البيئة وذلك باستخدام كل الوسائل المتاحة، سيما وسائل الإعلام بأشكالها المتعددة
التقليدية منها والحديثة، فموضوع البيئة ومشكلاتها من الموضوعات التي لا تقل أهمية
عن أي موضوع اجتماعي آخر في المجتمع، بل قد تفوقه أهمية لما يرتبط بهذه القضايا
والمشكلات من تبعات تترك أثرها على كافة الكائنات الحية الموجودة على الكرة
الأرضية. ومر الإنسان بمراحل تطور مختلفة عبر عصور حتى وصل إلى التقدم والرقى
وقد صاحب هذا التطور إخلال بالنظام البيئي وإسراف في مواردها إلى حد خطير.

منذ بدايات العشرين عام الأخيرة ازداد الحديث والاهتمام بالبيئة ومشكلاتها وقضاياها
المختلفة، حيث توالت أبحاث العلماء على المستوى العالمي والقومي عن المخاطر التي
تهدد البيئة، وأجمعت كافة المؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية والمراكز العلمية
والمنظمات المختلفة على زيادة الاهتمام بدور الإعلام لخدمة المجتمع والبيئة ودوره فيا
لتربية والتنشئة البيئية السليمة للمواطنين على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام
في تشكيل الوعي البيئي لدى الرأي العام بمختلف قطاعاته كمدخل أساسي للإدراك السليم
لمشكلات البيئة، إلا أن بعض الدراسات التي أجريت في مجال تأثير الإعلام البيئي
أوضحت أن الاهتمام الإعلامي في هذا المجال لا يزال يعرف نقصا وبالخصوص في
الإذاعة والتلفزيون وهما أكثر وسائل الإعلام انتشارا مقارنة بالصحافة واقتصار تناول
الإعلامي لقضايا البيئة من خلال الصحافة يعني أن الرسالة البيئية تصل إلى المتلقين
الذين يجيدون على الأقل القراءة والكتابة، وهو ما يستدعي ضرورة إعداد برامج إعلامية
بيئية وتوسيعها من أجل خلق وعي بيئي يتناسب وأهمية البيئة للإنسان.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. إبراهيم إسماعيل، الصحفي المتخصص، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.
2. إبراهيم عصمت مطاوع، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، 1995.
3. احمد الجلاء، دراسة بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
4. أحمد الريان، خدمات الإنترنت، مكتبة الإسكندرية. ط 4، مصر.
5. احمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، الجزائر، مطبعة النجاح، 2000.
6. أحمد يحيى عبد الحميد، الأسرة والبيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
7. الجلاّد، أحمد، دراسات بيئية في التنمية والإعلام السياحي المستدام، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
8. الشربيني أحمد، "عندما يذوب القطب .. ماذا يحدث للأرض؟"، العربي 554، جانفي، 2005.
9. بشير محمد عربيات، التربية البيئية، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2004.
10. جلال إسماعيل، فناوي شادية علي، علم اجتماع ومشكلات البيئة، مركز جامعة عين الشمس للتعليم المفتوح، القاهرة.

11. جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003.
12. خليل صابات، وسائل الاتصال (نشأتها وتطورها)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
13. دياب حامد الشافعي: التلوث البيئي مفهومه أثاره علاجه، مجلة الفن الإذاعي، القاهرة، العدد 154، جويلية-سبتمبر 1998.
14. رضوان سلامن، الإعلام والبيئة رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006.
15. زهير عابد، دور الإعلام في تنمية الحس البيئي، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد الإذاعات العربية، عدد 02، 2008.
16. سمير محمد محسن، الإعلام والاتصال بال جماهير ورأي العام، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1996.
17. سمير محمود، الإعلام العلمي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
18. سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011.
19. سوزان القليني، صلاح مذكور: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.
20. سوزان القليني، صلاح مذكور، الإنتاج الإعلامي لقضايا البيئة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.
21. شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.

22. عبد الرحمان، عواطف، هموم الصحافة الصحفيين في مصر، دار الفكر العربي، 1995.
23. عبد الله العوضي، سبل إنجاح السياسة الإعلامية بيئية، القاهرة، جامعة الدول العربية، 1996.
24. عصام الحناوي، الإعلام والتوعية البيئية ضمن كتاب الإعلام العربي والقضايا البيئية، معهد البحوث والدراسات العربية.
25. عصام الحناوي، قضايا البيئة في 100 سؤال وجواب، البيئة والتنمية، بيروت، 2004.
26. على عوجة، الإعلام وقضايا التنمية: ط. 1؛ القاهرة، عالم الكتب، 2004
27. علي الربيعي، الإعلام وقضايا البيئة: البحوث الإعلامية، 05 أبريل 1993
28. علي منعم القضاة: مكانة البيئة في الإعلام نموذج الصحافة الأردنية، المكتبة الوطنية، عمان، 1996.
29. عماد الدين سلطان، مختصر الدراسات الأمنية (السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ج 2، 1986.
30. عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا البيئة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.
31. فاروق أبوزيد، ليلي عبد المجيد، الصحافة المتخصصة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2002.
32. فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، القاهرة، 1991.
33. ماهيناز محسن، الإعلام والبيئة، دن، القاهرة، 2008.
34. مجدي علام، الإعلام البيئي، دن، القاهرة، 1999.

35. محمد عادل الهنتاني، التجارب العربية في نشر الثقافة البيئية في المؤسسات التربوية والإعلامية، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، عدد 02، 2008.
36. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1997.
37. محمد معوض، دراسات في الإعلام الخليجي الكويت، دار الكتاب الحديث، 2000.
38. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.
39. نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية، البيئة في وسائل الإعلام العربية، الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة 27، 2006/11/29.
40. نفين أحمد غباشي، الإعلام وقضايا التنمية، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، 2005.
41. وليبر شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية ودور الإعلام في الدول النامية، ترجمة محمد فتحي ومراجعة يحيى أبو بكر، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970.

ثانياً: المجالات

1. بركات كريم، "حق الحصول على المعلومة البيئية وسيلة أساسية لمساهمة الفرد في حماية البيئة" المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، عدد 01، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2011.
2. اليونسكو، اتجاهات التعليم البيئي بين الحكومة لمدينة تبليس بالاتحاد السوفياتي، مجلة اليونسكو، أكتوبر، 1977.

ثالثا: الرسائلالجامعية والمذكرات

1. بركات كريم، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص القانون، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
2. بن مهرة سيمة، الإعلام البيئي ودوره في حماية البيئة، مذكرة ماجستير في العلوم القانونية والإدارية، فرع ق البيئة، كلية ح و ع س، الجزائر.
3. بن يحيى سهام، الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية 1، والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005.
4. زياد ليلي، مشاركة المواطنين في حماية البيئة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي، فرع القانون الدولي لحقوق الإنسان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2010.
5. ياسين بوزراع، دور الإذاعة في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة.

رابعا: القوانين والنصوص القانونية

1. قانون البيئة، الجريدة الرسمية، 43، 20 جويلية، 2003.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 43، بتاريخ، 2003/07/20.
3. لمبدأ 19 من إعلان ستوكهولم، على الموقع:
4. <http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.Print.asp>
5. لمبدأ 10 من إعلان ريو دي جانيرو، على الموقع:
<http://www.un.org/french/events/rio92/rio-fp.htm>

6. الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب تمت إجارته من قبل مجلس الرؤساء بدورته العادية رقم 18 في نيروبيكينيا يونيو 1981 نشر على الموقع

www.umn.edu/humanrts/arab/a005.html

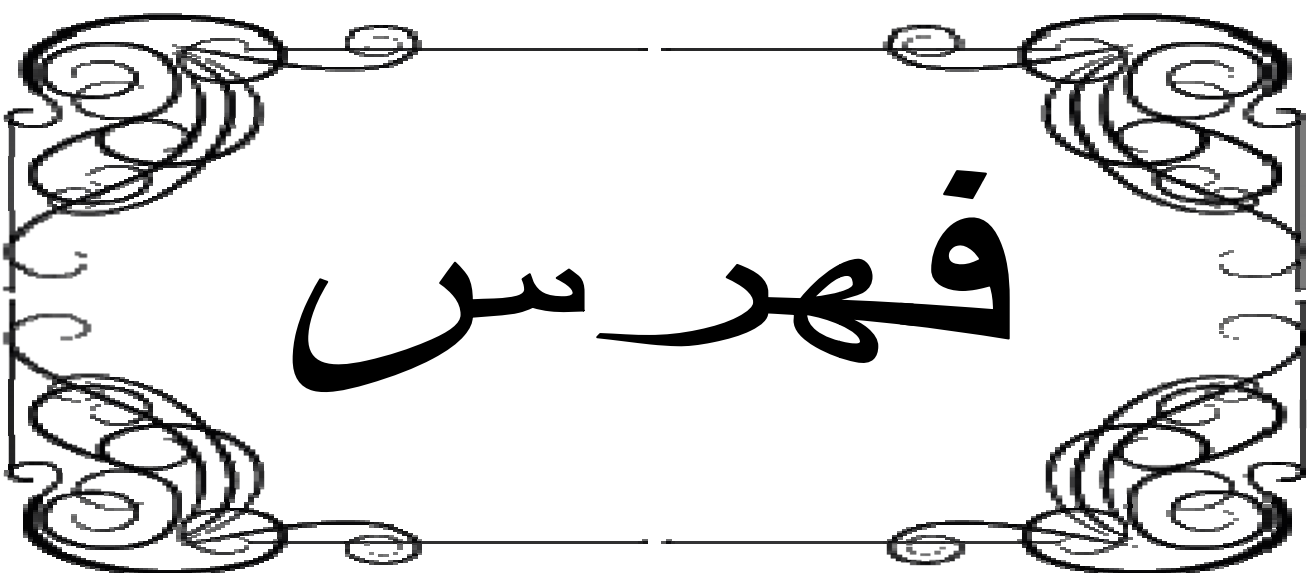
خامسا: تصنيف المراجع باللغة الفرنسية

1. «Convention d'Aarhus 1998» Revue RJE no spécial (Juin 1998), sans page.
2. Ahmed Bedjaoui, pour une stratégie de communication sur l'environnement, workshop communication et environnement, université d'Alger, 4 mai 2009.
3. Bukland, Michal, informations thing-jasis-vol ,42,no,4.1991
4. Commission d'Accès aux Documents Administratifs, 2^{ème} Rapport de la documentation française (France: CADA 1982).
5. Commission d'Accès aux Documents Administratifs, 5^{ème} Rapport de la commission d'accès aux documents administratifs consacré aux documents relatifs à l'environnement, la documentation française (France: CADA, 1988).
6. Conseil de l'Europe, Recommandation du 25 Novembre 1981 (Genève: 1981), sans page.
7. Déclaration de Salzbourg Annexe au document. «environnement et droit de l'homme», unesco. Paris. 1987.

8. Henry. H. Schulte, et, Marcel, P. Dufresne, pratique du journalisme (Paris: nouveaux horizons, 2002).
9. JEAN BARIL, Droit d'accès à l'information environnementale: Pierre D'assise du développement durable, thèse de doctorat en droit, université LAVAL, Québec, 2012.
10. M. Morisot, La résolution (77-31) du Conseil de L'Europe, Etude et documents du conseil d'Etat (Paris: 1978).
11. M. Pallemarts, et, Prieur, Le droit à l'information en matière d'environnement dans les pays de l'Union Européenne (Pulim: 1997).
12. Maljea-Dubois, La convention Européenne des droits de l'homme et le droit à l'information en matière d'environnement (paris : RGDIP, 1998).
13. Morange. G. Le secret en droit public français (Paris : D.S, 1978).
14. Rapport Foyer et, Bignon, La proposition de loi constitutionnelle sur les libertés et les droits de l'homme.
15. Robert Laffant, Guide 96 (Paris Edition. R.L, Septembre 1995).

سادسا: مواقع الإنترنت

1. <http://www.alitthad.com>
2. <http://www.greenline.com>
3. <http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.Print.asp>
4. <http://www.Erwada.Gove>
5. www.ehow.com/info7873585
6. <http://www.sircome.fr/?Les-particularites-de-la>
7. <http://www.alnoor.se>
8. <http://www.alsabaah.com>
9. www.smap.ew.eea.europa
10. <http://www.ahewar.org>



فہرست

فهرس المحتويات

شكر و عرفان

إهداء

المقدمة أ- د

الفصل الأول: ماهية مبدأ الإعلام البيئي كألية لإشراك الجماهير في حماية البيئة

المبحث الأول: مفهوم مبدأ الإعلام البيئي 9

المطلب الأول: نشأة وتطور مبدأ الإعلام البيئي 9

المطلب الثاني: تعريف مبدأ الإعلام البيئي 20

المبحث الثاني: الأسس التي يرتكز عليها مبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة 29

المطلب الأول: حق الأفراد في الحصول على المعلومة البيئية 29

المطلب الثاني: حق الأفراد في المشاركة في نشر المعلومة البيئية 41

الفصل الثاني: التجسيد العملي لمبدأ الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة

المبحث الأول: مظاهر مساهمة وسائل الإعلام في إشراك الجماهير في حماية البيئة 51

المطلب الأول: دور وسائل الإعلام المكتوبة في إشراك الجماهير في حماية البيئة 51

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في إشراك الجماهير في حماية البيئة 64

المبحث الثاني: تقييم مبدأ الإعلام كألية في إشراك الجماهير في حماية البيئة 76

المطلب الأول: مهام وأهداف الإعلام البيئي 76

المطلب الثاني: الصعوبات والمعوقات التي تواجه مبدأ الإعلام في تفعيل الجماهير في حماية البيئة.. 85

الخاتمة 92

قائمة المصادر والمراجع 95

الفهرس